

# قُطْبَانَا العَبْدَانِ

السَّيِّدِ  
عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ

وَالسَّيِّدِ  
أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ

الْشَيْخِ فَوْزِيٍّ مُحَمَّدٍ ابْنِ زَيْدٍ



مسجد السيد أحمد الرفاعي بأمر عبيدة



مسجد السيد عبد القادر الجيلاني ببغداد

# الأفكار الإسلامية المعاصرة

الكتاب	قطبا العراق السيد عبد القادر الجيلاني والسيد أحمد الرفاعي <small>رحمهما الله</small>
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبو زيد
الطبعة الأولى	١٨ فبراير ٢٠٢٢م، ١٧ رجب ١٤٤٣هـ
كتاب رقم	مائة وثلاثة وثلاثون
سلسلة	أعلام الصوفية - الكتاب الثامن
الداخلي	٦٤ ص * ٨ جم / ١٤ * ٢٠ / ١ لون
الغلاف	كوشيه مط * ٣٠ جم * ٤ لون، سلوفان لميع
إيداع محلي	٢٠٢٢/٧٥٩٥
ترقيم دولي	٩٧٨-٩٧٧-٩٤-١٢٠٠-٩
بار كود	 0020404340519
طباعة	مطابع النوبار بالعبور
متوفر الآن	أول تطبيق لفضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد على متجر جوجل بلاي بدر بالتحويل لهتابعة كل جديد
	  فوزي أبو زيد  GET IT ON  <a href="https://qr.go.page.link/FKDJS">https://qr.go.page.link/FKDJS</a>

## مُتَلَمِّمَاتُ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على تاج الأولياء  
ومعراج الصالحين سيدنا محمد وصحبه وآله أجمعين، .. وبعد،

إن خير ما يشوق المريدين والسالكين وعمامة المؤمنين إلى الطريق  
المستقيم والمنهج القويم الموصل إلى رضوان رب العالمين هي قراءة أو  
سماع أخبار الصالحين المشهود لهم بالصلاح والتقوى والاستقامة  
والكرامة من الله ﷻ ورسوله ﷺ، والمؤمنين الصادقين أجمعين،

ولذلك لا يخلو درس لنا أو حديث من ذكر أحد الصالحين  
والإشارة إلى صدقه في إقباله على مولاه وحسن إتباعه لسيدنا رسول  
الله أو نذكر حكاية من حكاياتهم تعين السالكين الصادقين على السير  
بصدق ويقين والتذرع بالصبر والعزيمة الماضية وتعين على الأعمال  
الصالحة المقربة لرب العالمين.

وقد رأينا أن نتبع بعض أكابر الصالحين منذ ولادتهم إلى وفاتهم  
مركزين على كيفية شغفهم بطلب العلم الشرعي والديني فضلا عن  
علوم المعرفة وجهاده لتهديب نفسه وتصفيته وتحليصها من رعونتها  
وكذلك تصفية قلبه من كل الأغيار التي تحجب عن الأنوار ثم كيف  
فتح الله ﷻ عليه وجعله إماما لمن حوله يقتدون بهديه ويتبعون منهجه  
في الوصول إلى الله.

وكذلك نتحدث عن الطريقة السديدة الرشيدة التي بها يربون  
أتباعهم حتى يصلوا المقامات العليا في القرب من الله وتتوارد عليهم  
الفتوحات التي يهبها الله ﷻ لمن والاه.

وقد صدر لنا بهذا الشأن:

كتاب الإمام أبو الغزائم المجدد الصوفي، وكتاب الشيخ محمد علي سلامة (سيرة وسريرة)، وكتاب المرئي الرباني السيد أحمد البدوي، وكتاب شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي، وكتاب الولي الكامل السيد أبوالحسن الشاذلي، وكتاب السيد عبد الرحيم القنائي ومدرسته الروحية، وكتاب الإمام أبو الغزائم (سيرة حياة).

ثم بدأنا بالحديث عن قطبي أهل العراق السيد عبد القادر الجيلاني والسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهما لأنهما من أوائل من مهدا طريق الوصول إلى الله ﷻ بعلمهما وقاهما وحالهما وتهذيبهما لأتباعهما.

أسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأه ويجعله نبراسا للهدى وطريقا للرشاد وبابا لنيل القرب والوداد.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف)

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الجميزة، مساء الخميس ٢ رجب ١٤٤٣هـ، ٣ فبراير ٢٠٢٢ م.

فوزي محمد فوزي

البريد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهورية مصر العربية

تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩



موقع الشيخ على الإنترنت  
WWW.fawzyabuzeid.com



تطبيق موقع الشيخ على جوجل بلاي للموبايل  
<https://qrگو.page.link/FKDJ5>

البريد الإلكتروني

fawzy@fawzyabuzeid.com, fawzyabuzeid٤٨@gmail.com  
fawzyabuzeid@hotmail.com, fawzyabuzeid@yahoo.com

لحضور مجالس ودروس وخطب ولقاءات العارف بالله تعالى  
فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد على الهواء مباشرةً وللبث الحيّ: تابعوا  
صفحات (الفيسبوك) و(اليوتيوب) و(الموقع الرسمي)

<https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid>  
الصفحة الرسمية للشيخ فوزي محمد أبو زيد

<https://www.facebook.com/fawzyabuzeid٢>  
صفحة الشيخ فوزي محمد أبو زيد بالإنجليزية

<https://www.facebook.com/fawzyabuzeid.library>  
مكتبة الشيخ فوزي محمد أبو زيد

<https://www.facebook.com/khotab>  
صفحة الخطب الإلهامية العصرية

<https://www.facebook.com/shbabmoaser>  
صفحة قضايا الشباب المعاصر

<https://www.facebook.com/qanetat>  
صفحة المؤمنات القانتات

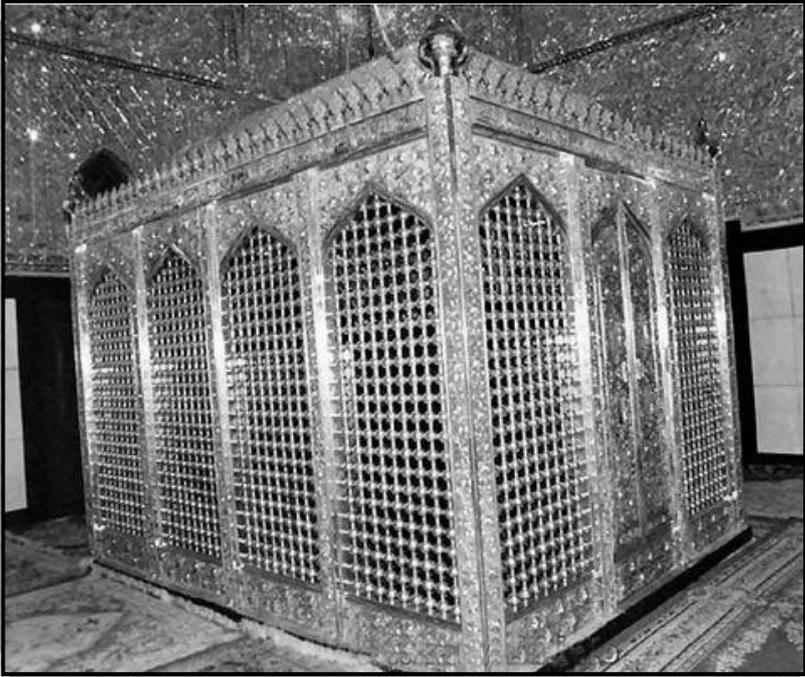
<https://www.facebook.com/alsoufia>  
صفحة التربية الصوفية في القرآن والسنة

<https://www.facebook.com/esharatelaarfeen>  
صفحة إشارات العارفين

<https://www.youtube.com/c/fawzyabuzeid١>  
قناة اليوتيوب ١

<https://www.youtube.com/user/eadase>  
قناة اليوتيوب ٢

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد  
<https://www.fawzyabuzeid.com>



مقام السيد عبد القادر الجيلاني رحمته الله ببغداد بالعراق



السَّيِّدُ  
عَبْدُ الْقَتَادِرِ الْجِيلَانِيُّ

رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ

الرغبة في معرفة أحوال الصالحين

مولده

السفر إلى بغداد

بركة الصدق

من كريم أخلاق اللصوص

طلبه للعلم

عناية الله بالصالحين

لقاء الشيخ المريني

جهاده لنفسه

الإذن بالدعوة

إعانة الله

مدرسته العلمية في بغداد

الطريقة القادرية

تربيته لمريديه

وصاياہ لتلاميذه

أولاً: البعد عن مجالسة الخلق

ثانياً: إطعام الطعام

الشيخ المرشد

تواضعه للفقراء

آفة الكبر

## سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه<sup>١</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا بفضلِهِ وبنوره إلى طريقهِ المستقيم ومنهجهِ القويم، والصلاة والسلام على أفضل من خصَّه الله في الذكر الحكيم بالتكريم؛ سيدنا محمد وآله وصحبه والناهجين على نَحْجِهِ إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين آمين يا رب العالمين.

ربما يسأل سائل: لماذا نحكي عن الصالحين ولا نحكي عن الصحابة المجتهدين أجمعين؟ لأن ذكر الصالحين فيه إحياء للغزائم، وشحذٌ للهمم، هم رجال ونحن رجال.

أما الصحابة فيكفيهم أن فيهم وبينهم شمس رسول الله ﷺ مشرقةً على قلوبهم على الدوام، وأين لنا بهذه؟!، فإذا ذكرنا الصحابة يقول بعض أصحاب النفوس وذوي الهمم الضعيفة والغزائم الخائرة، أين نحن وأين الصحابة فقد كان الرسول معهم! فنلزمهم الحجة ونذكر الصالحين الذين جاهدوا في الله حق جهاده، ووصلوا إلى الفتح الرباني الذي ذكره الله ﷻ في القرآن الكريم، واتصلوا برسول الله ﷺ باطناً، وبعضهم اتصل به باطناً وظاهراً، رضوان الله ﷻ عليهم أجمعين.

وسنبداً بذكر الأعلام الذين لهم قدمٌ في جذب الخلق إلى الحق، والأخذ بأيديهم للوصول إلى مقاعد الصدق عند الله ﷻ، ... لأن هؤلاء همتهم أعلى.

كثيرون كانوا مجدين ومجتهدين في طاعة الله وعبادته بأنفسهم ولأنفسهم فقط، وليست هذه بغيتنا، لكن بغيتنا أن نشدَّ غيرنا إلى الله، وأن نكون دعاةً يدعون الخلق إلى الله، وندخل في قول الله:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٥٠) (نصلت).

والحقيقة يكفيكم كتب الدكتور عبد الحليم محمود، وقد كتب حوالي ٢٥ كتاباً عن الصالحين بأسلوب عصري وواضح وسهل ومحقق وعلمي بعيداً عن الخزعبلات والخرافات.

ومن يريد أن يطلع على الصالحين أجمعين ويعرف شيئاً عنهم فعليه بكتاب (الطبقات الكبرى) للإمام عبد الوهاب الشعراي رضي الله عنه.

## الرغبة في معرفة أحوال الصالحين

لو لمسنا وتحسسنا إلى أحوال الصالحين نجد أن بدايتهم كانت الغرام الشديد في سماع وقراءة أحوال الصالحين السابقين، لأنها هي التي تشد العزيمة وتقوي الهمة، حتى إمامنا أبو العزائم رضي الله عنه كان له مقدمة يتحدث فيها عن نفسه في كتاب (شراب الأرواح من فضل المنعم الفتاح) في طبعته الأولى التي طبعت في حياته، وللأسف أنهم حذفوها في الطبقات التالية، فيقول: كنت مغرماً بأحوال الصالحين وعلى شوق دائم لسماع حكاياتهم والقراءة عنهم، حتى أني من كثرة قراءتي لكتاب (روض الرياحين في مناقب الصالحين) حفظته حفظاً تاماً، لماذا؟ لأنه كان متعلقاً بهؤلاء القوم ويريد أن يكون منهم ومعهم.

من هؤلاء الأئمة الأعلام السيد عبد القادر الجيلاني رحمته الله  
وأرضاه، وكلمة (السيد) لقب يُطلق على آل بيت النبي وهم أولاد  
الحسن والحسين لقوله عليه السلام:

{ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ  
ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وقوله عليه السلام: { كُلُّ بَنِي آدَمَ  
يَنْتَمُونَ إِلَى عَصَبَةِ أَبِيهِمْ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ }<sup>٢</sup>

فذرية النبي من السيدة فاطمة عليها السلام.

وقال النبي عليه السلام عن الحسن والحسين:

{ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا سَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ }<sup>٣</sup>

وقال عن الحسن:

{ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ،

وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ }<sup>٤</sup>

وقد كان، فالنابغة من آل البيت، والزاهد العابد الصالح منهم  
نقول له السيد فلان، فكلمة (السيد) هي لقب وليس اسم، وحتى  
الذي اشتهر عند الناس يقولون مثلاً: السيد البدوي، هو اسمه أحمد  
البدوي، ولكن الناس اختصروا الاسم وقالوا: السيد البدوي، لأن آل  
البيت جميعاً يُطلق عليهم السيد فلان، والذين هم من ذرية فاطمة من  
الحسن والحسين رضي الله عنه عنهما.

٢ الحديث الأول في معجم الطبراني والسيوطي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، والثاني عن فاطمة  
عليها السلام والمحدث الألباني وأخرج الإمام أحمد مثله مع اختلاف في الألفاظ بنفس المعنى.

٣ جامع الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٤ صحيح البخاري عن أبي بكر رضي الله عنه

وحكمة سيدنا رسول الله أن تكون ذريته من السيدة فاطمة، لأن سيدنا علي تزوج من أخريات غير فاطمة وله منهن أولاد، لكن اختص الميراث لأولاد فاطمة الذكور وهما الحسن والحسين، وقد كان لهم أخ آخر اسمه محسن ومات صغيراً.

السيد عبد القادر الجيلاني في عصر الدولة الأموية - وهذا أمر نلاحظه في تاريخ الصالحين - حدث اضطهاد شديد من بعض الحكام لآل بيت النبي، فاضطروا إلى الهجرة إلى الهجرة من موطنهم الأصلي في المدينة ومكة، وبعضهم كان في بلاد العراق ذهب إليها مع الإمام علي واستوطنوا هناك إلى جهات شتى، منهم من جاء إلى مصر كالسيدة زينب عليها السلام ومن كان معها، ومنهم من فرّ بنفسه إلى بلاد المغرب الأقصى، ومنهم من فرّ بنفسه إلى أقصى بلاد الشرق - أفغانستان وأوزبكستان الآن - بعيداً عن سلطة الدولة التي كانت تقهرهم وتحاول أن تتخلص منهم على الدوام.

## مولده

قلت ذلك حتى لا يتفاجأ البعض عندما يعلم أن السيد عبد القادر شُي جيلاني لأنه وُلِدَ في جيلان، وجيلان بلدة في أفغانستان قريبة من حدود إيران الآن.

وُلد سنة أربعمائة وسبعين هجرية.

وكان أبوه رجلاً زاهداً من الزهاد الصالحين، ... وأنجب عبد القادر وأخاً له، وتوفي أبوه، فترى يتيماً؛ ربه أمه هو وأخاه، وكانت من الصالحات.

وكان عبد القادر ككل الأتقياء والأولياء والكمّل من الصالحين عنده رغبة شديدة جداً جداً في طلب العلم، فبعد حفظه للقرآن أخذ يطلب العلم في بلده، إلى أن جمع العلم من العلماء الموجودين في بلده، وانتقل إلى البلاد المجاورة وما زالت شهيته مفتوحة إلى طلب العلم وهذه صفة الأولياء، فمن يملّ من طلب العلم فليعلم أن هذا عيبٌ عنده ولا بد أن يتخلص منه إن أراد أن يلحق بالصالحين.

فلما وجد العلماء شهيته مفرطة في طلب العلم، قالوا له: اذهب إلى بغداد، وكانت عاصمة الخلافة العباسية في ذلك الوقت، وكانت حاضرة العالم أجمع، وأكبر مدينة في الحضارة في وقتها.

### السفر إلى بغداد

فقرر أن يذهب إلى بغداد، لكنه كان كثير الأدب مع أمه فاستأذنها في السفر، فقالت: يا بني لا أطيع فراقك، ولكن ما دمت ترغب في طلب العلم فسافر على بركة الله، وأذنت له، وقالت: يا بني خذ نصيبك قبل السفر فإن أباك قد ترك لك وأخيك ثمانين ديناراً، خذ أربعين واترك لأخيك أربعين.

وكانوا لا يسافرون إلا في قافلة، فالذي يُريد أن يسافر يذهب إلى محطة السفر وينتظر متى ستتحرك القافلة للسفر ويتجهز، ويمشي معهم في فرقة للتأمين خوفاً من قُطَاع الطريق الكثيرين.

وزيادة في الإحتياط وضعت له أمه هذا المال داخل ثوبه من الداخل وخاطته، حتى لا يعرف أحدٌ طريقه، وسافر، وكان عمره ثماني عشرة سنة، حتى تعلمون أن الرغبة عنده كانت منذ صغره.

## بركة الصدق

وهم في الطريق خرج عليهم قُطَاع الطريق وأخذوا كل ما في القافلة، وجاءوا إليه فقالوا له: ما معك؟ قال: أربعين ديناراً، فظن قُطَاع الطريق أن عقله به شيء، فأخذه إلى زعيمهم وقالوا أن هذا الغلام يزعم أن معه أربعين ديناراً، فقال له: ما معك؟ قال: أربعون ديناراً قال: أين هي؟ قال: ها هي، قال ولم لم تكذب؟ قال: إن أُمي عندما ودعتني إلى السفر أخذت عليّ العهد أن لا أكذب أبداً.

فمستت هذه الكلمات بإرادة الله قلب هذا الرجل، وقال لرفقائه: إذا كان هذا يخشى أن يكذب لأنه وعد أمه ألا يكذب!! فماذا نضع نحن في وعد الله ﷻ الذي أخذه علينا؟! إني تائبٌ على يد هذا الغلام، وأنتم وشأنكم!!

قالوا: ونحن معك، فتابوا جميعاً، .. وردُّوا الأموال إلى القافلة ببركة صدقه ﷺ.

## من كريم أخلاق اللصوص

حتى اللصوص والساقرين كان عندهم في هذه الأوقات البعيدة أخلاقٌ كريمة ليتها تكون في عصرنا هذا، فمن القصص الطريفة في هذا الأمر أن مجموعة من من اللصوص دخلوا بيت رجل ثري ليسرقوه، وبعد أن دخلوا فوجئ الرجل وهو على باب حجرته وفيها زوجته باللصوص واقفين، فقالوا: استر زوجتك لأننا سنأخذ ما في البيت، قال: خذوا ما في البيت ولكن لا تقتلوني، قالوا: لن نقتلك، قال: إن كان ولا بدكم عددكم؟ قالوا: عشرة، فأخرج لكل واحد منهم ألف

درهم، وقال: خذوا هذه واتركوني، قالوا: لا مانع.

وبينما هم يهيموا بالخروج، وجد واحدٌ منهم صندوقاً شكله ثمين، فأخذه الفضول إلى أن يفتحه، فوجد فيه شيئاً يُؤكل ولا يعرف ما هو، فأكل منه، فإذا به ملح، قال: إنه ملح، فقال زعيمهم: أأكلت منه؟ قال: نعم، قال: إذأ لا تأخذ من هذا الرجل شيئاً ما دمنا قد أكلنا من بيته ولو ملحاً.

حاول الرجل أن يعطيهم جميعاً ثمانمائة درهم فرفضوا، أو أربعمائة فرفضوا، وقالوا: والله لا تأخذ شيئاً ما دام أكل واحدٌ منا في بيتك ملحاً، أين هذه الأخلاق؟! ولمن هذه الأخلاق؟ للصوص.

## طلبه للعلم

ذهب سيدي عبد القادر إلى بغداد، وأخذ في طلب العلم، وأخذ يتجول على طبقات العلماء، درس علم الفقه أولاً وتوغل فيه، ولذلك له كتابٌ سماه (الغنية لطالبي طريق الحق وَعَجَلٌ) والكتاب موجود وفيه كل شيء عن الفقه من البداية إلى النهاية، ودرس الحديث، ودرس التفسير، ودرس النحو، ودرس الأدب، وتبحر في كل العلوم.

وفي أثناء ذلك كان لا يبيت في بغداد، فكان يأتي إلى بغداد لطلب العلم ثم يخرج إلى الصحراء للعمل بالعلم، ولتطبيق العلم عملياً في طاعة الله، والإقبال على الله، وإفراد الله وَعَجَلٌ بالقصد.

وكان مُصرّاً بغيره من الصالحين الصادقين ألا يأكل إلا من عمل يده، فلا يطلب من أحدٍ، ولا يتكفّف أحداً، بل لا يمدُّ يده إلا إلى الواحد الأحد وَعَجَلٌ.

## عناية الله بالصالحين

وحدث في هذه الآفات أن أصاب بغداد قحطاً شديداً، ويذكر هو عن نفسه ويقول: ففנית الأقوات إلا القليل، وأنا مكثت ثلاثة أيام لا أطعم شيئاً لأنه لا يوجد طعام، فمشيت لأبحث عن طعام فلم أجد، فدخلت إلى مسجد، ورجليّ قعدت بي من الإجهاد فلا أستطيع المشي ولا أستطيع الوقوف، وبعد جلوسي إذا بي برجل يدخل ومعه لحم مشوي وخبز، فأخذ يأكل وكلما رفع لقمة أحرك فمي كأني سأكل هذه اللقمة، وإذا بالرجل يلتفت إليّ ويطلب مني أن أكل معه فرفضت واعتذرت، فأصر على أن أكل معه، وأثناء الأكل قال لي: من أين أنت؟ قلت له: من جيلان، فقال لي: وأنا أيضاً من جيلان، وأنا هنا في بغداد من فترة أبحث عن عبد القادر الجيلاني ولم أجده، فقلت له: أنا عبد القادر الجيلاني، فقال: أمك قد أعطتني ثمانية دنانير أوصلها لك، وأنا نفدت كل الأموال التي معي، ومكثت ثلاثة أيام بدون طعام، فاضطرت للأخذ من مالك لأشتري هذا الطعام، فأصبحت أنت صاحب الضيافة وأنا ضيفك، لأن هذا مالك، وسامحني فيما جرى لك.

فكانت أمه تواصله، وكانت ترسل إليه الرسائل، وتضع في الرسائل خصلة من شعرها، ولا أعلم كيف كانت هذه المسلمات في أذواق عجيبة وغريبة وأحاسيس عجيبة؟! فكانت ترسل له مع الخطاب خصلة من شعرها وتقول له: اشتقت لك، فيقول لها: إن شئت تركت العلم وأيتك - لأنه بار بها - فتقول له: ما دمت ترغب في العلم فابقي في طلب العلم وآثرت طلب العلم على رؤية ابنها.

## لقاء الشيخ المري

في هذه الآتات كان ماشياً في يوم من الأيام فجاء على خاطره أن ما حدث ربما يكون للموبقات والآثام التي يقع فيها أهل بغداد، فعزم على الخروج من بغداد. وهو خارج من بغداد إذا بصاحب منزل يفتح الباب ويقول له: تعالَ وادخل يا عبد القادر، في ماذا تفكر؟ قال له: الخروج من بغداد، قال له: إن لك أثر بالغ ستتركه في بغداد، فقال له: وما لي وما للناس؟ أنا أريد أن أفر بنفسي، فعنّفه الرجل، وهذا الرجل هو شيخه الشيخ حمّاد الدّبّاس رحمته الله.

فلما أصر على عدم الدخول قذفه بشدة وغلّق الباب وراءه، يقول: بعد يومين انتابني أحوال عليه، وخواطر كثيرة، وتمنيت من الله أن يدلني على رجل يبين لي هذه الخواطر، فمر ببيت الرجل مرة أخرى ففتح وقال له: ماذا كنت تتمنى بالأمس على الله؟ قال: كنت أتمنى كذا، فقال له: تعالَ، قال: فأخبرني بكل أحوالي التي حدثت لي.

وصحبه وتلمذ على يديه في علوم الولاية، وكان قد حصّل علوم الشريعة، وعلوم اللغة، وعلوم الأدب، وغيرها.

## جهاده لنفسه

وبعد أن حصّل علوم الولاية حدثت له حالة الوَلَة، وهي الجذب، وخرج إلى صحراء بغداد ومكث خمساً وعشرين سنة في هذه الصحراء، وقال: كنت ألبس ثوباً من الصوف الخشن - يعني صوف الغنم الطبيعي وكان لا يلبسه إلا الفقراء - وأمشي حافياً، وأضع خرقة على رأسي، وأكل من حشائش الأرض، وأشرب من مياه الأنهار،

وانشغل بذكر الله بالكلية، قيل أنه كان في الليلة الباردة شديدة البرودة ينزل منه العرق الشديد، ويطلب ممن حوله أن يروحوا عليه بمراوح كأنه في الصيف من شدة استغراقه في ذكر مولاه ﷺ، واستمر في هذا الذكر، وكان أحياناً يغيب عن وعيه، قال ﷺ:

{ أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ }<sup>هـ</sup>

فلما كان يغيب عن وعيه ظنَّ من حوله أن به جنون فأدخلوه البارستان - وهو مكان المجانين - وهناك جاءه الموت ورأوه كأنه مات، فوضعه على الدكة، وأحضروا الغسل ليغسلوه ويكفونوه ويدفنوه، ثم أيقظه رب العزة ﷺ من هذا الحال.

كم سنة قضاها في هذا الحال في الجهاد؟ خمس وعشرون سنة يجاهد نفسه ويصفي قلبه إلى أن امتلأ من رأسه إلى أخمص قدميه بالعلوم الإلهية.

### الإذن بالدعوة

وجاءه رسول الله ﷺ مرة قبل الظهر، وقال: يا عبد القادر تكلم لتتفع الناس بعلمك، قال: قلت يا سيدي أنا رجلٌ أعجمي - على أساس أن بلده من بلاد العجم، وهي بلاد الفرس وأفغانستان - ولا أجيد النطق بالعربية، فقال له: افتح فاك، ففتح فاه، فتفل فيه ﷺ سبع مرات.

وذهب لصلاة الظهر بالمسجد، فإذا بالمسجد غاصُّ بأهله، وصلاة الظهر نادر أن يكون فيها عدد كبير من المصلين، قال:

هـ مسند أحمد عن أبي سعيد

والتفَّ الناس حولي وقالوا: حدثنا بما فتح الله عليك، قال: فارتجَّ عليّ - عندما رأى هذا العدد المهول - وإذا بي أرى الإمام علي في اليقظة، وقال: يا عبد القادر حدِّث الناس لينتفعوا بعلمك، قال: فقلت: يا سيدي أنا رجلٌ أعجمي ولا أستطيع النطق باللغة العربية جيداً، قال: افتح فاك، فتفل فيه ست مرات، فقلت: يا سيدي لم لم تكملهم سبعا؟ .. قال: أدباً مع رسول الله ﷺ.

فبدأ يتحدث للناس، وأعطاه الله ﷻ القبول في قلوب الناس، فليس المهم العلم، ولكن المهم القبول! .. من الذي يُقبل بالقلوب؟ عَلام الغيوب.

لو معك علوم الأولين والآخرين ونزع الله القبول من قلوب الحاضرين، فهل أحدٌ يبقى لسمع؟! لا، سياتركونك ويمشوا، ولو لم يكن معك شيء ووضع الله لك القبول في قلوبهم، سيجلسوا ولو كانوا صامتين وينظرون لك فقط، قال ﷺ:

{ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ }

وهذه فيها معنى لطيف فانتبهوا له: أهل السماء هم أهل القلوب العالية السائحة في عالم السماء على الدوام، يعني كبار الصالحين والأولياء، فهؤلاء يحبُّوه ويمدُّوه، ويوضَعُ له القبولُ في أهل

٦ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

الأرض؛ وهم الذين لا يزالون في الأرض ولم يصعدوا بعد، لا يزالون محجوبين بالنفس والهوى والشهوات والحظوظ، فيوضع القبول في قلوبهم حتى يقبلوا عليهم.

## إعانة الله

وإذا أقامك أعانك. فجاءه رجلٌ أستاذاً لهم في علم الحديث، وكان له مدرسة كبيرة يُعلِّم فيها تلاميذه الحديث، فطلب منه أن يقبل منه هذه المدرسة ليعلم المریدين فيها، فانظر إلى إعانة الله كيف تأتي؟ فلم يبع ولم يشتر، ولكن فضل الله واسع.

فجلس في هذه المدرسة، وانحالت عليه العطايا من كل جانب من المجاورين للمدرسة، كل فترة يتنازل أحد من الجيران عن داره ليضمه للمدرسة فيوسعونها، ولذلك من أكبر مساجد العالم الإسلامي الآن مسجد السيد عبد القادر الجيلاني، ومن أكبر الأضرحة أيضاً ضريحه في بغداد.

متى كان هذا الكلام؟

عندما كان عمره حوالي ثمان وأربعين سنة، وهذا للناس المتعجلين، الذي يُريد أن يمكث معنا شهرين! ثم يريد أن يمأ الكون علماً، أو يبقى معنا سنتين ويريد أن يكون ولياً وله كرامات !!.

لكن كما ترون هذا الرجل استمر في الجهاد خمساً وعشرين سنة في الصحراء، وفي سنة خمسائة وثمان عشر هجرية بدأ الدعوة إلى الله وكان عمره ثمان وأربعون سنة.

وكان لشدة تعلقه بمولاه لم يتزوج حتى هذا الوقت، فتزوج،

وذهب إليه أحدهم وسأله: لِمَ تزوّجت؟ ... فقال: أمرني النبي! ...  
وقال لي: تزوّج، لأن المرء للمريدين لا يجب أن يكون أعزباً، بل لا بد  
أن يكون رجلاً متزوّجاً، فتزوّج ولكنه لم ينشغل بذلك.

فكان من شدة فئائه في الله يقول: وُلِد لي اثنا عشر ولداً،  
ما وُلِد لي واحدٌ منهم إلا كبرت عليه أربع تكبيرات!! .. يعني حتى لا  
ينشغل به عن الله: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَوْلَكُمُ وَأَوْلَدَكُمُ فِتْنَةٌ ﴾  
(الأنفال) حتى لا يُفْتَن به عن الله ﷻ.

### مدرسته العلمية في بغداد

اشتهر في بغداد كلها بالعلم، لأنها مدرسة شاملة كاملة كالجامعة،  
كان يُدرّس ثلاثة عشر علماً، ففي الصباح يدرس في علم الفقه وعلم  
الحديث وعلم التفسير، وبعد الظهر يوجد القرآن لمن أراد أن يجود،  
وهذا غير العلوم الإلهامية الوهبية للصفوة الذين يريدون القرب من  
رب البرية ﷻ.

وكحال العلماء في كل زمان ومكان، غار علماء بغداد من جمع  
الخلق عليه، لأنه كان يحضر مجلسه ما لا يقل عن عشرة آلاف نفس،  
وكان شديد الاهتمام بالوعظ، لذلك كان لا يخلو درس من دروسه من  
توبة عدد لا يُحصى من الحاضرين.

فجهّز مائة عالم من بغداد أسئلة وذهبوا مجتمعين لامتحان،  
فجلس على كرسية في المدرسة التي يدرس منها، وإذا ببارقة تخرج من  
صدره تأخذ كل العلوم التي جهزوها في نفوسهم، ثم بعد ذلك أجابهم  
عنها جميعاً واحداً بعد واحد.

وكانوا إذا أتتهم مسألة فقهية يعجزون عنها، يرسلون إليه فيحلها إلهاماً من الله !

ولذلك تجد المسائل الفقهية العويصة من الذي يحلها؟  
الصالحون، فجاءوه ذات مرة وقالوا له: رجل حلف طلاقاً ثلاثاً أن  
يعبد الله عبادة بمفرده لا يشاركه فيها أحد، فما الحل؟.

والطلاق الثلاث واقع في المذاهب الأربعة، لكن العلماء الأجلاء  
في منتصف القرن العشرين تقريباً عندما وجدوا هذا الأمر منتشرأً وأصبح  
كالوباء، قالوا: نبحث في المذاهب الأخرى، فذهبوا إلى ابن تيمية، وابن  
تيمية عنده من يخلف بالطلاق فهذا ليس بخلف، لأن الحديث:

{ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيُخْلِيفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ }<sup>٧</sup>

فما الذي يقع في الطلاق؟

إذا قال لها: أنتِ طالق، لكن اليمين لا، ولو قال لها: هذه  
الكلمة ثلاث مرات في جلسة واحدة، فتعتبر مرة واحدة، يعني  
المذهب الذي نمشي عليه حالياً مذهب ابن تيمية، وليست المذاهب  
الأربعة، لأن في المذاهب الأربعة إذا قال عليّ الطلاق يقع على الفور،  
ولو قالها ثلاثاً فيكون ثلاثة على الفور.

فقال لهم: يذهب ملكة ويخلوا له المطاف ويطوف وحده، فبهذا  
يكون قد حل اليمين!

أرأيتم كيف يكون الإلهام من الله؟! ففي أي كتاب موجودة؟ غير  
موجودة إلا في أم الكتاب، وهو أتى بها من أم الكتاب إلهاماً من الله ﷻ.

٧ صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما

## الطريقة القادرية

وأخذ ﷺ يريّ المرّدين ..

والحقيقة أن الطريقة القادرية من أكثر الطرق انتشاراً في العالم الإسلامي كله، ولها مآثر كثيرة على دخول المسلمين الجدد في الإسلام على يد أبناء الطريقة القادرية، فلو تتبعنا التاريخ سنجد أن لهم دوراً كبيراً في نشر الإسلام في أفريقيا، .. لأن أبناء الطريقة القادرية في بلاد المغرب العربي هم كثيرٌ هناك، وكذلك في السودان.

وهم الذين يتحمّلون العناء، ففي وسط أفريقيا صحراء جرداء، فيمشون في هذه الصحراء ولا يهابون الوحوش التي هناك، ويذهبون لا يرجون إلا رضا الله، وهم الذين نشروا الإسلام في الدول الأفريقية المسلمة الآن، والدول الإسلامية الأفريقية غير العربية مثل السنغال ومالي ونيجيريا والنيجر وغيرها، كل هذه الدول إسلامية الآن، من الذي نشر فيها الإسلام؟ الطريقة القادرية، والطريقة التيجانية التي كانت موجودة في بلاد المغرب العربي، والطريقة الشاذلية.

لماذا؟ لأن الواحد منهم لا يذهب هناك ليرجع بكنز من المال، لكن يذهب لوجه الله، وليس عنده مانع أن يلتحف السماء ويفترش الأرض، يعني ينام على الأرض وبدون غطاء، والله يغطيه و يدفنه، ... لأنه ذاهب لله ﷻ.

كذلك في الجهاد الآسيوي .. هم الذي حملوا الإسلام إلى بلاد الهند وباكستان وماليزيا وأفغانستان، فالطريقة القادرية لها شأنٌ كبيرٌ في نشر الإسلام في هذه البقاع في البدايات وفي النهايات.

## تربيته لمريديه

فكان سيدي عبد القادر الجيلاني رحمته الله يؤدب مريديه ويهذبهم غاية التهذيب، ... وكان يريهم بالحال والقال: يمدُّهم بالحال ... ويعلمهم بالقال، والأساس عنده الشريعة المطهرة، ... فلا يترك الشريعة طرفة عين ولا أقلّ.

وكثير من أتباعه الأولياء مذكورون في كتب طبقات الأولياء، .. من جملتهم رجل اسمه محمد البلخي يحكي عنه أبو محمد الحسن، قال:

سمعت أبي يحدث عن أبيه، قال: خدمت الشيخ الجليل العارف أبا عبد الله محمد بن أحمد البلخي رحمته الله ببغداد سنة، وسألته عن بدايته فكتمني إياها، فخدمته سنة ثانية، وسألته عن بدايته فكتمني إياها، فخدمته سنة ثالثة فسألته، فقال: ولا بد؟ فقلت: إن رأيت! قال: ولا تخبر أحداً بما أخبرك به وأنا حيٌّ؟، قلت: نعم، فلما وثق مني بالكتمان قال:

(( هاجرت من بلخ إلى بغداد وأنا شاب لأرى الشيخ عبد

القادر رحمته الله، فوافيته يصليّ العصر بمدرسته، وما كنت رأيت ولا رأني قبل ذلك، فلما سلّم وأهرع الناس للسلام عليه تقدّمتُ إليه وصافحته، فأمسك بيدي ونظر إليّ مبتسماً وقال: مرحباً بك يا بلخيّ يا محمد، قد رأى الله مكانك وعلم نيّتك.

قال: فكان كلامه دواء الجريح، وشفاء العليل، .. فذرفت عيناى خشية، وارتعدت فرائصي. هيبة، وتقطّعت أحشائي شوقاً ومحبة، وأوحشت نفسي. من الخلق، ووجدت في قلبي أمراً لا أحسن أن أعبّر عنه، ثم لا زال ذلك ينمو ويتقوى وأنا أغالبه.

وقمت إلى وردي في ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي شخصان  
وبيد أحدهما كأس، وبيد الآخر خلعة، فقال لي صاحب الخلعة:  
أنا علي بن أبي طالب، وهذا أحد الملائكة المقربين، وهذا كأس من  
شراب المحبة، وهذه خلعة من حلل الرضا، ثم ألبسني تلك  
الخلعة، وناولني صاحبه الكأس، فأضاء بنوره المشرق والمغرب.

فلما شربته كَشَفَ لي عن أسرار الغيوب، ومقامات أولياء الله  
تعالى، وغير ذلك من العجائب، .. فكان مما رأيتُ مقاماً تزلُّ أقدام  
العقول في سره، وتضلُّ أفهام الأفكار في جلاله، وتخضع رقاب  
الألباب لهيبته، وتذهل أسرار السرائر في بهائه، وتدهش أبصار  
البصائر لآشعة أنواره، ولا تسامته طائفة من الملائكة الكروبيين  
والروحانيين والمقربين إلا حنت ظهورها على هيئة الراكع تعظيماً  
لقدر ذلك المقام، وسَبَّحْتُ لله عَزَّ وَجَلَّ بأنواع التقديس والتنزيه،  
وسَلَّمْتُ على أهل ذلك المقام، ويقول القائل: إنه ليس فوقه إلا  
عرش الرحمن، ويتحقق الناظر إليه أن كلَّ مقام لواصل، أو حال  
لمجذوب، أو سرٍّ لمحبوب، أو علم لعارف، أو تصريف لولي، أو تمكين  
لمقرَّب، فمبدؤه ومآله وجملته وتفصيله وكلُّه وبعضه وأوله وآخره فيه  
استقرَّ، ومنه نشأ، وعنه صدر، وبه كمل.

فمكثت مدة لا أستطيع النظر إليه، ثم طَوَّقْتُ النظر إليه،  
ومكثت مدة لا أستطيع أن أسامته<sup>٨</sup>، ثم طَوَّقْتُ مسامته،  
ومكثت مدة لا أستطيع أعلم من فيه، فإذا فيه محمد رسول الله  
ﷺ، وعن يمينه آدم وإبراهيم وجبريل، وعن شماله نوح وموسى

٨ أوازيه أو الألازمه .

وعيسى- صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبين يديه أكابر أصحابه، والأولياء قياماً على هيئة الخدمة كأن على رؤوسهم الطير من هيئته ﷺ، وكان ممن عُرِّفت به من الصحابة ﷺ أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة والعباس ﷺ، وكان ممن عُرِّفت به من الأولياء معروف الكرخي وسري السقطي والجنيدي وسهل التستري وتاج العارفين أبا الوفاء والشيخ عبد القادر والشيخ أبا سعد والشيخ أحمد الرفاعي والشيخ عدي ﷺ، وكان أقرب الصحابة إلى المصطفى ﷺ أبو بكر الصديق ﷺ، وكان من أقرب الأولياء إليه الشيخ عبد القادر.

فسمعت قائلاً يقول: إذا اشتاقت الملائكة المقربون والأنبياء والمرسلون والأولياء المحبون إلى رؤية محمد ﷺ ينزل من مقامه الأعلى عند ربّه تعالى إلى هذا المقام، فتضاعف أنوارهم برويته، وتزكو أحوالهم بمشاهدته، وتعلو مكانتهم ومقاماتهم ببركته، ثم يعود إلى الرفيق الأعلى، فسمعت الكل يقولون: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

ثم بدت لي بارقةً من نور القدس الأعظم فغيبتني عن كل مشهود، واختطفتني من كل موجود، وأسقطت مني التمييز بين كل مختلفين، وأقمت على هذا الحال ثلاث سنين، فلم أشعر بنفسي. إلا وأنا في مسامرة، والشيخ عبد القادر ﷺ قابض على صدري وإحدى رجله عندي والأخرى ببغداد، وقد عاد إليّ تمييزي، وملكت أمري، فقال لي الشيخ: يا بلخي قد أمرت أن أردك إلى

وجودك، وأملكك حالك، وأسلب منك ما قهرك، ثم أخبرني بجميع مشاهداتي وأحوالي من أول أمري إلى ذلك الوقت اخباراً يدل على اطلاعه عليّ في كل نفس، وقال لي: لقد سألتُ فيك رسول الله ﷺ سبع مرات حتى طوّقت النظر إلى ذلك المقام، وسبع مرات حتى طوّقت مسامته، وسبع مرات حتى اطلعت على ما فيه، وسبع مرات حتى سمعت المنادي، ولقد سألت الله فيك سبع مرات، وسبع مرات، وسبع مرات، حتى ألاح لك تلك البارقة، وكنت من قبل سألتُه فيك سبعين مرة حتى سقاك كأساً من محبته، وألبسك خلعة رضوانه، يا بنيّ اقضي جميع ما فاتك من الفرائض ((.

لأنه كان في حالة جذب تام لا يدري بأي شيء حوله، .. وكانت هذه طريقته .. بالحال والقال.

ولذلك واحدة من النساء الصالحات، أخذت ابنها وذهبت له، وقالت له: ياسيدي إن ولدي هذا متعلق بك، وأنا متنازلة لك عن حقي فيه، فخذه وربيه، فأخذه وبعد فترة من الزمن ذهبت لترى ابنها، فوجدته في الخلوة وأصبح كعظام على جلد - لأنه لا بد أن يُذيب الشحم واللحم حتى يثبت النور في القلب - وأمامه قليل من الدقة يأكلها ببقايا خبز جاف، فذهبت للشيخ فوجدت الشيخ وأمامه دجاجة قد أكلها وبقيت العظام، فعاتبته وقالت له: يا سيدنا أتاكل دجاجة وابني يأكل هذه الدقة والخبز القديم؟! فوضع الشيخ يده على العظام وقال: قومي بإذن الله، فقامت الدجاجة بعد أن أحيها الله تمشي وتصيح بإذن الله، فقال: يا بنية إذا وصل ابنك إلى هذا المقام!، يأكل من هذا الطعام!.

## وصاياہ لتلاميذه أولاً: البعد عن مجالسة الخلق

كانت أول وصية لتلاميذه : .. البعد عن مجالسة الخلق.  
ولذلك آفة معظم السالكين معنا ومع غيرنا ... الخوض فيما لا يعنيه!!!، لكن أول أساس الطريق .. قوله ﷺ:

{ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنيه }<sup>٩</sup>

وقد قال سلفنا الصالح أن هذا الحديث ربع الدين، فالمسلم لا يتكلم إلا إذا كان للكلام موضعاً أو ضرورة، يعني جاء يحضر معنا ومعه اثنان أو ثلاثة، فما الذي يجعله لا يشتغل بذكر الله، أو بالصلاة على رسول الله؟! لكنه يتحدث مع هذا، ثم يتركه ويجلس مع آخر، ثم يتركه ويجلس مع آخر، فهذا بالله عليكم متى يُفتح عليه؟! .... لكن الذي يُريد الفتح يهرب من الخلق، لأن الخلق كلهم فتنة، يقول إمامنا أبو العزائم رحمته الله:

والخلق فتنة من أردت صدوده وشهود أهل البعد في الأدوار  
فماذا يفعل الأئمة؟ قال:

وإذا دعاهم أن يدلّوا غيرهم قاموا بحولٍ منه لا بفخار  
حتى يبلّغوا الدعوة مستعينين بالله !! لا افتخاراً ولا سمعةً:

يدعون والرهبوت ملء قلوبهم بالهدي هدي المصطفى المختار  
وهذه كانت أول وصية للشيخ عبد القادر لتلاميذه:  
أن الإنسان يهرب من مجالسة الخلق الغافلين، ولكن إذا جلس

٩ جامع الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

ليتعلم، فعلى بركة الله، أو سيجلس ليتناقش في مسألة دينية أو علمية لا بأس، لكن الخلق الغافلين لا يجالسهم وهم الذين قال فيهم حضرة النبي:

{ إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا، قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ،

وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ } ١٠

فلان قال! وفلان عاد، فلانة خُطبت وحدث لها كذا، وبعدها جاءها فلان وحدث لها كذا، فأنا ما شأني وهذه الروايات؟! أنا أجمع روايات من هنا ومن هنا ومن هنا، وهل أنا فارغ؟! إذا كان الواحد منا سيأتي يوم القيامة إذا دخل الجنة - ونسأل الله أن نكون من أهلها أجمعين - سيندم على اللحظة التي مرت به دون ذكر الله، قال عليه السلام:

{ لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا سَاعَةً مَرَّتْ بِهِمْ، لَمْ

يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا } ١١

لماذا كنت أضيع وقتي في كذا وفي كذا؟! فالؤمن بين أمرين إما في عمل لمعاشه لنفسه وأولاده، وإما في عمل مع مولاه، وليس عنده وقت آخر، هل عنده وقت للكوتشينية وللدومينو وهذه الأمور على المقاهي؟! هذا لا ينفع للمؤمن، وهل عنده وقت يتكلم مع غيره عن فلان وعلان والثاني والثالث؟ لا وقت لهذا الكلام، لأن كلام أي مؤمن يكون نزراً دائماً.

فكان الشيخ عليه السلام وأرضاه في بدايته ليطبق هذه القاعدة يخرج من بغداد إلى الصحراء لأنها ليس فيها أحدٌ من الخلق، ويهيم بذكر مولاه، ومكث في هذا الحال خمسة وعشرين سنة، حتى أتاه حضرة النبي وقال له: تحدّث إلى الناس يا عبد القادر.

١٠ البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

١١ معجم الطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

## ثانياً: إطعام الطعام:

كان يُعلّم تلاميذه فيقول:

(( ما وجدتُ طريقاً إلى الله أفضل من إطعام الطعام ))

أي ليس هناك عملاً أفضل من إطعام الطعام، والحبيب قال ذلك:

{ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْسَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ }<sup>١٢</sup>

والتي يقول فيها الله:

﴿ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (الزمر)

وغرفٌ من فوقها غرف يعني أنها برج، وتحت كل دور من أدواره أنهار، وهذه لا يستطيع البشر الوصول إليها فهذه الغرف لمن أطعم الطعام.

فكان يأمرهم بإطعام الطعام، ولذلك يقول الإمام الشعراي رحمته الله:

(( أقبح القبيح صوفي شحيح ))

والصوفي الشحيح في العادة يكون عقله يغلب عليه، فيهبى له أن

يقول: أحضر مع هؤلاء الجماعة وأضحك عليهم، واكل معهم وأشرب معهم ولا أعمل لهم أي شيء أبداً!، لكنك تضحك على نفسك:

﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نُنْفِسْكُمْ ﴾ (البقرة)

أنت تقدم لنفسك ولا تقدم لهم.

١٢ صحيح ابن خزيمة ومسند أحمد عن أبي مالك الأشعري رحمته الله

## الشيخ المرشد

وكان رضي الله عنه وأرضاه قد أمر من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أمضى هذه السياحة الطويلة أن يُرشدَ الخلق إلى الله، فكان يجلس طوال يومه يعلم الخلق، يُدرِّس صباحاً الفقه والتفسير وغيرها من العلوم، وبعد الظهر يُجود للناس القرآن الكريم، وفي الليل في خلوته.

فانظر إلى هذا الجهاد، يقول خادمه: خدمت سيدي عبد القادر الجيلاني أربعين سنة، فما وجدته خرج بعد العشاء أبداً من خلوته، ولا يُدخل أحداً معه ... لماذا؟ .. لأنه ورد أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد العشاء يدخل إلى منزله، ولا يخرج لأحد، فهذا الوقت لله، ومشى على أثره الصحابة الأجلاء، سيدنا عمر مثلاً .. أشفقوا عليه وهو خليفة، فقالوا له: لم لا تريح نفسك؟ .. فقال:

((جعلت النهار لرعيتي والليل لرئي، فإن نمتُ نهاراً ضيَّعتُ رعيتي، وإن نمتُ ليلاً ضيَّعتُ نفسي)).

فكانوا يجعلون الليل لله وليس لمواقع التواصل على الانترنت وخاصة الشباب هداهم الله، وهذه المواقع لا تحلو لهم إلا بالليل، سبحان الله!.

فيقول الخادم: دخلتُ معه ذات مرة، فوجدته يقسم الليل ثلاثة أقسام، الثلث الأول يصلي قليلاً ثم يجلس يذكر الله، وفي الثلث الثاني يقوم للصلاة، ويقرأ كتاب الله في الصلاة ويطيل السجود، وفي الثلث الثالث يكون قد وصل لمرحلة المشاهدات، فيجلس ويشاهد ويراقب ما يلوح له من الغيوب، وما يظهر له من الأنوار من عند حضرة الله ﷻ، فإذا اقترب الفجر انصرف إلى الاستغفار والدعاء.

كم سنة على هذه الحالة؟ أربعون سنة وهو لا يزال أيضاً يُدرّس لطلابه ويربي مرديبه.

## تواضعه للفقراء

وكان رضي الله عنه - لأنه لا يرى نفسه لأنه فني في الله بالكليّة - لا يقف إلا للفقراء والمساكين الذين يأتونه، وإذا سمع أن السلطان أو أحد الوزراء أو أحد الأمراء سيأتيه، يدخل داخل البيت، ثم يخرج ويسلم عليه حتى لا يقوم له ويقف له.

أرأيتمكم الحكمة العلية، لأن الصالحين دائماً حكماء، لأنه لو كان جالساً ولم يقف له، فجائز أن يحدث شيء في نفس الزائر، .. لكن يدخل البيت؛ فينادونه من داخل البيت؛ ويخرج ويسلم عليه.

لكن من الذين يقف لهم؟ الفقراء والمساكين!، لماذا؟ أسوة بسيدنا رسول الله ﷺ، فقد كان ﷺ كما قال له ربه في (الكهف):

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

فكان ﷺ :

- إذا جالس الفقراء لا يقوم إلا إذا أذنوا له، .. إذا لم يأذنوا يظل جالساً معهم ..

- وإذا سلّم عليه أحدهم بيده لا يسحب يده حتى يكون الآخر هو الذي يسحب يده ..

- وكانت تأتيه المرأة الفقيرة وهو في الطريق يمشي وتقول:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ فُلَانٍ، اجْلِسِي فِي أَيِّ نَوَاحِي السُّكِّ بَشُئْتِ، حَتَّى اجْلِسَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَجَلَسْتُ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا }<sup>١٣</sup>

هل كان له مدير مكتب، أو سكرتير خاص؟ لا!!

بل يقول لها:

اجلسي في أي ناحية من نواحي الطريق اجلس إليك !!  
فانظروا للأدب النبوي:

في الطريق العام !!، ويجلس معها حتى يقضي لها حاجتها.  
فكان الصالحون الأكابر يمشون على هذا المنهج.

وكانوا أرفق الناس بالفقراء والمساكين!

وخاصة إذا كانوا صالحين أو محبين للصالحين، ..

لكنني لن أفعل ذلك لفقير يتعاطى المسكرات مثلاً ويدَّعي أنه من المسلمين، لنتبته للفارق بين الأمرين، أو فقير ويرى نفسه كبير ولا يشعر أنه فقير، كما ورد في بعض الأثر:

((قال الله تعالى: أكره ثلاثاً، وكرهى لثلاث أشد:

أكره العصاة وكرهى للشيخ العاصي أشدُّ،

وأكره المتكبرين وكرهى للفقير المتكبر أشدُّ، وأكره البخلاء

وكرهى للغني البخيل أشدُّ))<sup>١٤</sup>

---

١٣ سنن أبي داود ومسند أحمد عن أنس ؓ  
١٤ يؤيد هذا الأثر الحديث الشريف في مسند الإمام أحمد عن أبي ذر عنه ؓ قال: { إن الله ﷻ يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة، - وفيه - يبغض الشيخ الزاني والفقير المختال والمكثر البخيل } وللحديث بقية.

## آفة الكبر

مرض الكبر انتشر كثيراً في هذا العصر، حتى أن الناس يجرمون أنفسهم من الانتفاع بما لا بد لهم منه من العلم النافع والأنوار الساطعة نتيجة الكبر !!!

يقول: كيف أذهب للشيخ فلان لأسمعه؟ أو كيف أذهب للشيخ فلان لأجلس معه؟

فهل أنت الذي ينتفع أم هو؟ أنت، لذلك انظر نظرة بعقل سديد وفكر رشيد، فما دامت المنفعة ستعود عليك أنت، فالإنسان عبداً لمنفعته، ويبحث عن المنفعة حتى يجدها.

وسيدنا موسى كان كلیم الله ورسوله، فهل تكبر أن يذهب للرجل الفقير؟ لا، لماذا؟

لأنه يريد أن ينتفع، ومشى وقال: سأمشي ولو وصل السير إلى ثمانين سنة حتى أذهب لهذا الرجل لأنتفع منه، وعندما وصل له في النهاية وجده نائماً على كوم من التراب، ليس عنده ساحة ولا مضيئة ولا غيره، فهو فقير ولكن قال فيه العلي الكبير:

﴿ عَاتَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ (الكهف)

فهل تركه وذهب؟!

لا، بل طلب العلم من هذا الرجل.

فكان على هذه الشاكلة سيدي عبد القادر الجيلاني !!

كما كان على هذه الشاكلة كل الصالحين الأكابر أجمعون  
رضوان الله ﷻ عليهم أجمعين.

- وكان رضي الله ﷻ عنه:

○ كل همه وقصده والذي يُمرُّ المریدین علیه:

■ أن تكون الغاية والقصود وجه الله ﷻ.

- وكان مع كل ذلك:

○ لا يأكل إلا من عمل يده.

■ فلا ينتظر عطاءات من هنا!!

■ ولا زيارات من هناك ..

● لأن الله أغناه به عن جميع من سواه!

● وجعل له البركة في كل شيء يمسُّه

تكريماً وتفضيلاً له من عند مولاه ﷻ.

نسأل الله ﷻ أن ينفعنا بالصالحين ...

وأن يخلِّقنا بأخلاقهم، وينفعنا بعلومهم ....

ويرزقنا حُسن متابعتهم ...

وحُسن الأدب بين أيديهم.

وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلّم



مقام السيد أحمد الرفاعي عليه السلام بأمر عبيدة بالعراق



السَّيِّدُ  
الْحَسْبُ الْوَفَاءُ عَمِي

رَضِيَ عَنْهُ  
اللَّهُ

مولده ونشأته  
طلب العلم  
جهاده لنفسه  
وصية أبو حنيفة لأبي يوسف  
أبو العلمين  
الجهاد الموصل  
١- زهده  
٢- العناية بذوي الحاجات  
شيخ الطريق  
مجالسة العلماء  
في سلوك الطريق إلى الله  
أوصاف المرید الصادق  
مقامات الرجال  
وفاته  
إكرامات الله له  
تنويه  
أبو الفتح الواسطي

## سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه ١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنعم علينا بهُداه، ووقفنا حُسن الاتباع لحبيبه ومصطفاه، سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه، وأهمننا أن نتبعه ونقتفي آثار أولياء الله، وكُمَّل الصالحين من عباد الله، عسى الله ﷻ أن ينفعنا بهم، ويرفعنا إلى مقاماتهم، ويُدخلنا في معيتهم، ويجشرننا يوم القيامة في زُمرتهم أجمعين ..

اللهم صل وسلم وبارك على مسك الختام ومصباح الظلام، سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من مشى على هُداه إلى يوم الدين. آمين.

نتحدث عن كبار الصالحين لنزن أحوالنا بأحوال هؤلاء القوم الكرام، الذين نالوا رضا ربهم، وظهرت آثار عطاءات الله وفتوحات الله ﷻ عليهم، ونقتدي بهديهم في جهادهم، وهديبهم في معاملة أحبائهم وإخوانهم، وهديبهم في تربية مريديهم والسالكين على طريقهم. وقد قال الإمام الجنيد ﷺ:

(( حكايات الصالحين، هي جُندٌ من جند الله، يبعث الهمة والعزيمة في قلوب المريرين، ويجعلهم يتقوون على سلوك الطريق الذي يريدونه نحو رب العالمين )) .

## مولده ونشأته

وتحدث الآن عن إمام عظيم من أئمة الصالحين، هو سيدي أحمد الرفاعي رضي الله ﷺ عنه.

وسيدي أحمد الرفاعي وُلد في عام خمسمائة هجرية، في قرية تُسمى قرية حسن بمكان يُسمى البطائح، بين مدينة واسط ومدينة البصرة، والبطائح يعني الأرض الجبلية المتاخمة للمدن، فسكَّانها يُسمون سكان البطائح، وتُوفي والده وأمه حاملًا به، فتكفَّل به خاله.

وخاله كان رجلاً من كُمل الصالحين، وهو سيدي منصور الباز البطائحي ﷺ وأرضاه، وكان إمام هذه الأماكن وصاحب السطوة فيها على كل المريدين والسالكين بل والعارفين، فبدأ بتحفيظه القرآن الكريم أولاً كما هي العادة في هذا الزمان وفي كل زمان لمن التحق بركب الصالحين.

وبعد أن كان يحفظ القرآن وكبر في جسمه وسنه، رأى خاله أنه ليس له مترك لأنه كان يسكن في قرية أخرى غير قرية حسن، فأخذ أخته وأولاد أخته جميعاً بما فيهم سيدي أحمد الرفاعي وانتقلوا إلى قرية تُسمى دِقْلِي على نهر صغير يُسمى نهر دِقْلِي.

## طلب العلم

وهناك بدأ سيدي أحمد الرفاعي التلمذة وتعلُّم العلوم الدينية الشرعية مع علوم المعرفة الإلهية، حتى نعلم طريق الصالحين، ويكاد يكون طريقاً واحداً عندما نتحدث عن أي رجل منهم، ... يبدأ بحفظ القرآن وتجويده، ... ثم تعلُّم العلم.

وخاله كان إماماً في الطريق وعالمًا وكان يواليه بعلمه، ولكنه أراد له قدرًا أعظم من التحصيل، فأوكله إلى إمام من أئمة هذا العصر بينهم يُسمى أبو الفضل الواسطي، وكان رجلاً قد أحاط بالعلوم الشرعية، وأحاط بالسلوك والوصول إلى درجة المعرفة الصوفية، فأخذ يلقيه العلمين أو المشربين، وفي نفس الوقت كان يتلقَّى الفقه على مختصِّ بذلك، والحديث على مختصِّ بذلك، حتى أتقن الفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمته الله.

وشرح له معلمه في الفقه كتاباً يُسمى (التنبيه) لأبي إسحاق الشيرازي في فروع الفقه الشافعي، لكنه من حرصه على طلب العلم وكفائه وذكائه في العلم، عمل شرحاً لهذا الكتاب في ست مجلدات، فانظر مدى تبخُّره في علوم الشريعة المطهَّرة.

## جهاده لنفسه

وكان أيضاً يتردَّد على رجل كان أبوه قد أوصى خاله أن يتركه يذهب إليه ليتمرَّن على جهاد السالكين والعارفين على يديه، هذا الرجل يُسمى الشيخ عبد الملك الخرنوبي، ولنا وقفةً معه لنرى كيف كان يُرِّي الرجال السالكين المجدين المؤهلين لمقامات الكمال؟.

يقول رحمته الله: مررتُ وأنا صغير على الشيخ عبد الملك الخرنوبي فناداني وقال لي: يا أحمد احفظ ما أقول لك، قال: فقلت: نعم، قال: ((ملتفتٌ لا يصل، ومتسلَّلٌ لا يُفْلِح، ومن لم يعرف من نفسه النُقْصان فكلُّ أوقاته نُقْصان)).

ما معنى هذا الكلام؟

الذي يتلَفَّت تارةً إلى الدنيا، وتارةً إلى شهوات النفس، وتارةً إلى حظوظه، وتارةً إلى طريق الله!!!، لا يُفلح ... :

أفردن بالقصد مولاك العليّ تشهدن غيباً مصوناً أوليّ

لابد أن نفرد الله بالقصد، ويتحرر من هذه القيود التي تقيد روحه وقلبه عن مطالعة الغيوب، ومشاهدة حضرة علام الغيوب.

ومتسلِّل: يعني يدخل على القوم خُفية، كالبعض يظنُّ أنه يستفيد من جميع الصالحين، فيتسلل إلى مجلس هذا خُفية، ثم يذهب إلى مجلس هذا خُفية، ويتنقل هنا وهناك، فهذا لا يفلح!!، لأنه لا بد له من الالتزام برجل واحد يأخذ بيده حتى يوصله لحضرة الواحد ﷺ.

ومن لم ير من نفسه النقصان، فكل أوقاته نقصان: وهذا حال الصالحين حتى مع من بلغ منهم رتبة الكمال، يرى نفسه مقصراً، ويرى نفسه في حاجة إلى إعادة تجديد، ويرى نفسه في حاجة إلى أن يُصلح عيوب نفسه، فيحاول أن يكشفها ويطَّلع عليها ليعالجها، حتى أن معظمهم عندما يواجه غيره يسأله عن عيوب نفسه ليُصلحها، .. كان سيدنا عمر بن الخطاب ؓ يقول:

(( رحم الله رجلاً أهدى إليَّ عيوب نفسي ))

الذي يبينُّ له عيوبه اعتبرها هدية لأنها تقرِّبه من المقامات العلية. قال: فخرجتُ من عنده وجعلت أكرِّرها سنةً - ليعمل بها - ثم رجعتُ إليه ... فقلت له: أوصني، ... فقال:

(( ما أقبح الجهل بالألباء، والعلَّة بالأطباء، والجفاء بالأحباء )).

كلماتٌ بسيطةٌ لكن لكي تُطبَّق عملياً تحتاج إلى جهاد!!

وهذا يُذكرني بما أكرمني الله به على يد شيخي الشيخ محمد علي سلامة رحمته الله وأرضاه، فقد كنت أستمع أحياناً إلى بيت من قصيدة من قصائد الإمام أبو العزائم، فأظلُّ أرددُ هذا البيت شهرين أو ثلاثة أو يزيد على ذلك، فإذا أكرمني الله رحمته الله بالعيش فيه، أستمع إلى غيره، لأن العبرة ليست بكثرة العلم، ولكن العبرة بالحكم الإلهية التي ينطق بها الحكماء، وحكمة واحدة تفتح قُفل القلب، فيضع الله فيه اليقين، ويصير صاحبه من أهل علم اليقين، أو عين اليقين، أو حق اليقين.

وهذه الحكمة نشرحها بطريقة مبسطة:

فقوله: ما أقبح الجهل بالألباء، والألباء يعني ذوي العقول، يعني لا يجوز لأهل العقول السليمة إن ظهر عليهم ما يدل على جهلهم، لأنهم عُقلاء حكماء، إذا ظهر الجهل من الغافلين فهذا شيء عادي، ولكن من العقلاء والحكماء لا يجوز ذلك.

ولا يجوز أن يكون الطبيب يعالج غيره من داء وهو مصابٌ بهذا الداء، يعني أذهب للطبيب فيقول لي: لا بد أن توقف التدخين، والسيجارة في يد الطبيب!، هل يصح هذا؟! فيقول المريض للطبيب: يجب أن توقف أنت التدخين أولاً، ثم أوقفه أنا، كما يقولون:

أغير تقيّ يأمر الناس بالتقيّ      طبيبٌ يداوي والطبيب سقيمٌ

داوِ نفسك أولاً!! ثم داوِ غيرك.

ولا يجوز الجفاء من الأحبة في التعامل مع الصالحين، يجوز الجفاء من الغرباء، ويجوز الجفاء من الأعداء، ويجوز الجفاء من الحاقدين والحاسدين، لكن هل يجوز الجفاء من المحبين؟ لا!! ... مهما حدث له

فإن الشيخ إذا أعرض عنه! يكون لحكمة يرجوها منه، وليس هذا إعراض ولكنه إيقاظ!! ربما لا يدري! لكنه لو عمل بالمبدأ الأول للسالكين، وأول مبدأ للسالكين: سمعنا وأطعنا!، فسيظهر الله ﷻ له في الوقت والحين العلة والحكمة من خطاب الرجل الصالح له، وحتى لو لم يظهر اليوم فسيظهر بعد حين، فلا تعجل لأن العجلة لا تكون من صفات كُمل المرئيين، والذي يُريد أن يرى الآيات البينات يستمع إلى قول الله في (٥٠ الأنبياء):

﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾

### وصية أبي حنيفة لأبي يوسف

وأذكر في هذا المجال وصية سيدي أبي حنيفة النعمان لتلميذه النجيب أبي يوسف: فأبو يوسف كان يتيماً، وأرسلته أمه إلى نجار ليتعلم مهنة النجارة لأنها لا تستطيع أن تُنفق عليه في تعليمه، فكان يترك النجارة ويذهب إلى أبي حنيفة ليجلس في حلقة لسماع العلم، فيذهب النجار لأمه ويشتكى لها، فتأتي وتأخذه من عند أبي حنيفة ولكن بعد أن تصيح وترفع صوتها على أبي حنيفة ﷺ، وتقول: ابني فقير ويتيم وأريد أن تكون له صنعة وعمل.

فمن تكرر ذلك؛ قال لها أبو حنيفة: اتركه فإنه سيأكل الفالودج -وهي المهلبية- بدهن السُمسَم على مائدة الخلفاء، فتركته.

فتلمذ على يد أبي حنيفة حتى صار وارثه في علم الفقه.

وعند لحظات أبي حنيفة الأخيرة، ... قال له أبو يوسف: ...

يا سيدي أوصني، فقال: يا أبا يوسف! إن للوطواط منياً كمني الرجال!

فبالله عليكم أهل العقول هل تنفع هذه وصية؟!، لكن هؤلاء عندهم صولات وجولات في عالم الحي الذي لا يموت، فانتقل أبو حنيفة إلى الرفيق الأعلى، وأبو يوسف تولى التدريس في مسجده، وكان غير مشهور .. ودخل هارون الرشيد الخليفة العباسي الذي كانت تخضع له كل الأرض في ذلك الحين، إلى غرفة نومه فوجد على سريره منياً كمني الرجال، وكان متزوجاً من ابنة عمه السيدة زبيدة وكانت من الصالحات، وكانت إضافة إلى ذلك جميلة من الجميلات، فاحتار!!- وكان الناس إذا احتاروا في مسألة يذهبون إلى العلماء لأن معهم الحل- فذهب إلى العلماء .. فلم يصل أحدٌ منهم إلى حلِّ هذه المعضلة!!.

وهنا تذكّر أبو يوسف وصية أبي حنيفة ... قال: أنا معي الحل، أدخلوني المكان .. وعندما دخل إلى المكان نظر إلى أعلى فوجد ناروزة - وهي فتحة في أعلى السقف على هيئة قبة كانوا يصنعونها في الغرف التي ليس بها نوافذ وكانوا يفتحونها في الصيف لتأتي لهم بنسمة هواء - فنظر أبو يوسف في الناروزة فرأى عُش طائر، فقال لهم: اتئوني بسلم، فصعد عليه فوجد في العش ووطاطاً ووطاطة!، فقال لهم: إن للوطاط منياً كمني الرجال، وهذا منيُّ الوطاط نزل على السرير.

وهذه المعلومة قد لا يعرفها أصحاب العلوم الذين يدرسون حياة الوطاط!، حتى نعرف أن علوم العارفين تُعجّز حتى العلماء في تخصصاتهم، لأنّها علوم من عند حضرة الله ﷺ، فانمالت الهدايا على أبي يوسف .. وأصبح مقرباً من الخليفة، حتى أصبح الخليفة لا يتركه ويطلبه للمجالسة . وهارون الرشيد مع سعة مُلكه وسطوته، إلا أنه كان محبباً للعلم والعلماء، ودائماً وأبداً يحاول أن يكرمهم بنفسه ..

فدعا مجموعة من العلماء من جملتهم أبو يوسف، وكان من أدبه معهم أن يمسك بالإبريق ويصبُّ الماء على يد العلماء قبل الطعام وبعده، لأن هؤلاء سلاطين حقاً وحقيقة، فقد رأى حضرة النبي في المنام يدعوه لزيارته، فجاء حافياً من بغداد إلى المدينة المنورة!، ولم يركب ركوبة!، فكان الورع والزهد والصفاء والنقاء فيه.

بعد أن أنهوا الطعام أتوا بالحلوى، فقال الخليفة لأبي يوسف: كُلْ من هذا الطعام كثيراً فإننا لا نصنعه إلا قليلاً!! فسأله: ما هذا؟ قال: هذا الفالودج بدُّهُن السُّمسم !!

فأخذ بيكي أبو يوسف .. وتذكَّر أبا حنيفة رضي الله ﷺ عنه.  
حتى نعرف أن كلمات العارفين الصادقين هي مفاتيح الكنوز التي ادخرها لنا رب العالمين ﷺ!!! وليست الدروس الطويلة! ولكن الكلمة الواحدة.

## أَبُو الْعَلَمِينَ

ظَلَّ يَتَلَقَّى الْعِلْمَ حَتَّى بَلَغَ الْعِشْرِينَ مِنْ عَمْرِهِ.

وعندما بلغ العشرين من عمره أجازته الشيخ أبو الفضل الواسطي بأن يُدرِّس علوم الشريعة وعلوم الحقيقة، أجازته في العَلَمِينَ، ولذلك لُقِّبَ بأبي العَلَمِينَ لأن معه الشريعة ومعه الحقيقة، معه الظاهر ومعه الباطن، ولكنهم استسهلوا وقالوا: أبو العَلَمِينَ.

وأصبح محدثاً وفقهياً ومفسراً وصوفياً وقارئاً، حتى يملاً عصره بالعلوم النافعة والأنوار الرافعة.

## الجهاد الموصل

وأثناء العلم وطلب العلم لم يترك جهاد نفسه طرفة عين، ..  
فكان في جهاد النفس على الدوام، .. علمٌ مع عمل.

### ١ - زهده

أهمُّ ما كان يحرص في جهاد نفسه في البداية .. الزُّهد.  
والزُّهد عنده كما قال لتلاميذه:

(لا أطلبكم أن تذهبوا إلى جبل لتسكنوا فيه وتتخلون عن  
أبنائكم وزوجاتكم، ولا أمنعكم أن تأكلوا أشهى الطعام ولا أفخر  
الشراب ولا أبهى اللباس، ولكن كل ما أطلبه منكم أنكم وأنتم  
تتعاطون ذلك لا تصابون بداء الفخر، ولا العُجب بالنفس،  
أو تُدلو على الفقراء بفعلكم فتسقطوا من نظر الله ﷻ ) -  
يعني لاترون أنفسكم أنكم أحسن من هؤلاء الناس.

وكان يُحيي الليل كله قائماً بين يدي مولاه.

وصنعتة التي كان يفتات منها .. كان يذهب إلى الغابة ويحطب  
ويأتي بالحطب ويبيعه حتى يأكل من عمل يده.

### ٢ - العناية بذوي الحاجات

وأهمُّ باب سلكه في جهاده - وما أحوجنا في هذا العصر إليه  
- العناية بالفقراء والمرضى والزمنى والأرامل واليتامى والمساكين.

فكان هذا جهاده الأعظم الذي يتقرَّب به إلى مولاه.

ولذلك يقول:

سلكتُ كل الطرق الموصلة فما رأيتُ أقرب ولا أسهل ولا  
أصحَّ من الافتقار والذل والانكسار، فقيل له: يا سيدي وكيف يكون  
ذلك؟ قال: تُعظَّم أمر الله، .. وتُشفق على خلق الله، ..  
وتقتدي بسُنَّة رسول الله ﷺ.

فكان في نهاره يبحث في أرجاء قريته والقرى المجاورة عمن  
وصفناهم، ويذهب إليهم ويزورهم، ويغسل ثيابهم، ويتناول الطعام  
معهم، ويجبُر خاطرهم، وكان إذا سمع بمريض ولو كان على مسافة  
بعيدة يذهب ليزوره، ويتفقد أحواله ويرجع بعد يوم أو يومين.

بالله عليكم ألا نحتاج كلنا إلى هذه الأخلاق؟! فالجتمع كله  
لينصلح حاله .. يحتاج إلى هذه الأخلاق الكريمة.

وكان أحياناً يسيح في الصحراء ومعه بعض رفاقه وتلاميذه  
ويحتفظ معه بحبل، فإذا همَّوا بالرجوع، رجع إلى الغابة وقطع الحطب  
وحمله على رأسه، وهم بالطبع معه، ويذهب إلى البلدة .. فيوزِّعه على  
الفقراء والمساكين والشيوخ والمرضى وما شابه ذلك.

وكانت أغلب وصاياه لمن حوله في هذا الباب، .. كان إذا رأى  
رجلاً كبيراً في السن في مكان .. ينادي على أهل المكان ويقول:

(( استوصوا به خيراً، فقد قال ﷺ: { مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا  
لِسِنِّهِ؛ إِلَّا قَيِّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ }<sup>١٦</sup> ))

وانظروا للدعوة، فليست بالمواعظ والخطب الرنانة وغير ذلك،  
ولكن هذه هي دعوة الصالحين، .. ويقول عن هذه الأمور:

١٦ جامع الترمذي والطبراني عن أنس ؓ

(( زيارة هؤلاء واجبة وليست مستحبة، لأنه واجب عليه أن يذهب إلى هؤلاء لأنهم يحتاجون إليها، فهم لا أنيس لهم، ولا جليس لهم، ويحتاجون إلى من يُروِّح عنهم ويُذهب الهمَّ والغمَّ عنهم ))، ... هذه هي تجارته الراجعة مع مولاه ﷺ.

وهذه أقام عليها تربية مريديه، فكان يُحُثُّهم على هذا العمل وهو الخدمة، حتى أننا وكنا صغار رأينا في المساجد الكبرى في يوم الجمعة من ينتسبون إلى سيدي أحمد الرفاعي، وكلُّ واحد يحمل على ظهره قربة من الماء يسقي المصلين لوجه الله ﷻ، ولا يأخذ شيئاً، وكان يتفنَّن في المياه فيضع عليها ثلجاً، أو يضع عليها ماء زهر؛ حتى يكون طعمها حلواً، وهذا كان عملاً من الأعمال العظيمة.

## شيخ الطريق

ولما بلغ الثامنة والعشرين من عمره كان شيخه وخاله الشيخ منصور الباز البطاحي على وشك أن يلقى الله ...

فقال له زوجته: أعطي الخلافة لابنك!، فقال: كيف أعطيها لابني وأترك ابن أختي أحمد؟ .. فهؤلاء رجال يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم. فسأقت إليه كبار القوم أن يجعل الخلافة لابنه، فلما أكثروا عليه؛ قال: ادعوهما، فدعوهما، وقال لهما:

أذهبا إلى أرض كذا، وكلُّ واحد يأتيني بحمل نجيل من هذه الأرض بحيث لا يراكم أحد! ..

فذهب ابنه سريعاً وأخذ ركوبة قوية وجاء بالنجيل سريعاً، فأخذوا ينتظرون أحمد الرفاعي يأتي فلم يأت! وفي نهاية النهار قال لهم:

انظروا أحمد لم لم يعد؟ فذهبوا إليه وأتوا به، وسألوه عن سبب تأخيرها، فقال لهم: كلما أردتُ أن أقطع نبتة سمعتها تذكر الله تعالى، فأستحي من الله أن أقطعها وهي تذكره !! ... فهو وصل إلى مقام: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَّا تُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (الإسراء)، ولكنه فقهه تسبيح الكائنات.

## مجالسة العلماء

فأصبح هو متولي أمر الطريق بعد خاله رضي الله ﷺ عنهم أجمعين، وأقام في مشيخة الطريق ككامل الصالحين: مجالسهم علم ونور وحكمة: فكان يقضي بينهم وقته من الصباح إلى الظهر متنقلاً من دروس التفسير .. إلى دروس الحديث .. إلى دروس الفقه. وبعد الظهر جعل درساً للناس عامة يومين كل أسبوع، .. يوم الإثنين ويوم الخميس.

وقد رزقه الله ﷺ وأيده بخاصية خيلية نسبة إلى الخليل إبراهيم، فكان أهل القرى المجاورة يسمعون دروسه وهم في بيوتهم على أسطح منازلهم، بدون ميكروفون ولا إذاعة ولا شيء من هذا القبيل!! ما الذي يوصل لهم هذه الأصوات؟ كسيدنا إبراهيم عندما قال له الله:

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج)

قال ﷺ:

{ لَمَّا فَرَعَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ قِيلَ لَهُ: أَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ،  
 قَالَ: رَبِّ وَمَا يَبْلُغُ صَوْتِي؟ قَالَ: أَدْنُ وَعَلِيَّ الْبَلَاغُ! فَنادى إِبْرَاهِيمَ:  
 أَيُّهَا النَّاسُ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَحُجُّوا! قَالَ:  
 فَسَمِعَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَفَلَا تَرَى النَّاسَ يَجِئُونَ مِنْ أَقْصَى-  
 الْأَرْضِ يَلْبُؤْنَ { ١٧

فأخرج الله الأرواح من مستقرها، والأجنَّة من بطون أمهاتها، وكلَّهم  
 سمعوا نداء الخليل، وكلَّهم قالوا: لبيك اللهمَّ لبيك !! فمن لبي مرة حجَّ  
 مرة، ومن لبي مرتين حجَّ مرتين، ومن زاد على ذلك فبحساب ذلك.

فكان على هذه الحالة الكريمة في دروسه رضي الله ﷺ عنه  
 وأرضاه، وماذا كانت دروسه؟ .. كالصالحين، مثل سيدي عبد الرحيم  
 القنائي رحمته الله، الذي كان يأخذ آية من القرآن ويشرحها بعد صلاة العصر.

فكان سيدي أحمد الرفاعي يأخذ حديثاً من أحاديث رسول الله  
ﷺ ويشرحه بعد صلاة الظهر، وجمعت هذه الأحاديث في كتاب اسمه  
 (البرهان المؤيد) وهذا الكتاب موجود ويباع في الأسواق.

أما مجالسه مع الخاصة فقد جمع بعضها في كتاب آخر يُسمى  
 (حالة أهل الحقيقة مع الله ﷻ).

فكان ﷺ يؤسس جماعته وتلاميذه على العلم والزهد.

ثم بعد ذلك ينتقل بهم إلى دائرة ذكر الله، وخدمة الفقراء  
 والمرضى والعميان والزمنى من عباد الله ﷻ ..

حتى ذكر أنه كان لا يمشي في طريق إلا ينتظر حتى يجد فيه  
أعمى يأخذ بيده!!، وقد قال ﷺ:

{ مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خُطْوَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ }<sup>١٨</sup>

فكانت هذه عبادته مع هؤلاء الأقوام ...

وأظن أن هذه العبادة لا يستطيع أن يقوم بها أحدٌ إلا إذا زكت  
نفسه، لكن من كانت نفسه فيها شيءٌ من الكبر، أو شيءٌ من الزهو،  
أو شيءٌ من الفخر، فهل يقوم بعبادة من هذه العبادات؟ لا !! ..  
سيطلب من غيره أن يقوم بها .. وليس له شأنٌ بهذا الأمر، ..  
فمن الذين يقومون بهذه العبادات؟

الذين ماتت نفوسهم، .. واحتيت قلوبهم، .. وتابعوا الحبيب  
ﷺ في كل أحوالهم.

## في سلوك الطريق إلى الله

وكان يقول لهم عباراتٍ حكيمةً، والعبارةُ تربيُّ أُمَّةً، يقول:

(( طريقنا ضبطُ الحَوَاسِ بمِراعاةِ الأَنْفَاسِ،

وتطهيرُ الباطنِ مِنَ الأَدْنَاسِ، وَمُدَاوَمَةُ الذِّكْرِ بِجَمِيعِ الحَوَاسِ )) .

انظر إلى جمال العبارة!

لا بد من ضبط الحواس كلها كالعين والأذن واللسان واليد  
والرجل والفرج .. بمِراعاةِ الأَنْفَاسِ وليس بمِراعاةِ اليومِ واللييلةِ .

١٨ جامع الطبراني والبيهقي عن ابن عمر ؓ

وتطهير الباطن من جميع الأدناس؛ من الغلِّ والحقد والكُره  
والبُغض وما شابه ذلك.

ومداومة الذكر بجميع الحواس، وهل يوجد ذكرٌ باليد؟ نعم وهو  
الصدقة، فكان يقول لهم: (( الصدقة أقرب طريق إلى الله ﷻ ))

لأن النفوس كما قال الله: ﴿ وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ ﴾ (النساء)،  
كان كذلك يأمرهم بالافتداء برسول الله ﷺ .. في كل أحوالهم ويقول:  
(( لا أجد عُذراً لأحد من أحبائي في ترك الافتداء برسول الله ﷻ ))

وكان كما كان كُمل الصالحين يجعل المقام الأعظم في الكشف  
الإلهامي؛ الإلهام في معاني كتاب الله، وفي معاني حديث رسول الله ﷺ.

أما الكشف المملوكوتي ربما يُشوّش الشيطان على الإنسان بمثل  
هذا الكشف، ويُبعدة عن طريق الرحمن ﷻ.

لكن الكشف الذي فيه الأمان: كشف معاني الآيات القرآنية،  
وكشف معاني الأحاديث النبوية المطلوب منه حتى يصل إلى رب البرية ﷻ.

ويجعل للمريد علامةً يعلم بها أنه قد كُمل في تربيته ..  
ويسارع إلى تربية غيره ...

هذه العلامة هي:

- إذا وصل إلى حال يراقب الله على الدوام،
- ويرى أن الله يطلع عليه في كل أنفاسه على مدى الأيام،
- إذا وصل لهذا الحال فيكون هنا .. قد وصل واتَّصل:

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (النحل).

## أوصاف المريـد الصادق

ويجعل للمريـد الذي بلغ هذا المقام .. أنه ينبغي عليه أن يوصل الخير إلى غيره بهذه الطريقة التي وصفها ﷺ:

أولاً: أن يكون عنده صفاء صدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث، لا لعدو ولا لصديق ولا لأحد من خلق الله.

ثانياً: ألا ينظر في عيوب الناس.

ثالثاً: ألا يسأل ولا يرد ولا يدخر.

رابعاً: ألا يُتعب شيخه في تربيته، بل يكون سميعاً للإشارة.

خامساً: أن يفتخر شيخه به بين الفقراء، لا أن يفتخر بشيخه.

سادساً: أن يرى كل نفس من أنفاسه أعز من الكبريت الأحمر، فيحرص على الأنفاس حرصاً بالغاً أكثر من أي شيء في هذه الحياة.

سابعاً: إذا تعلم أحدكم شيئاً من الخير فليعلمه الناس يُثم له الخير.

ثامناً: كل أخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة.

## مقامات الرجال

تاسعاً: وإذا أراد أن يترقى إلى مقامات الرجال يقوم بأمر نفسه، فإذا أدب نفسه واستقامت معه يقوم بأمر أهله، فإن أحسن إليهم عشرتهم يقوم بجيرانه وأهل محلته، فإن أحسن إليهم يقوم بأهل بلده، فإن هو أحسن كلفه الله بجهة من الجهات، فإن هو أحسن عشرتهم وأصلح سريرتهم مع الله تعالى كلفه الله ما بين السماء والأرض، ثم لا يزال يرتفع من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الغوث الأعظم، فأطلعه الله على غيبه، وهنا يتكلم عن الله بكلام لا تسعه عقول الخلائق. وهذا المنهج للذين يتصدرون ليعلمون غيرهم.

## وفاته

وكان عنده ابنتان ورزق بولد اسمه صالح ولكنه مات وعنده سبع عشرة سنة في حياته، فلم يترك إلا بنتين.

ولما حانت وفاته، وقبل وفاته بأيام جاءه ابن أخته وكان متزوّجاً من إحدى بنتيه، فقال: يا سيدي ما نقول بعدك؟ وما الذي تورثه لنا؟ فقال ﷺ: قل عني إنه ما نام ليلةً إلا ورأى كل الخلق أفضل منه، ولا حرد قط، ولا رأى لنفسه قيمة قط، وأما ما أورثته: فيا ولدي تشهد أي ما لي مالاً حتى أورثكم، إنما أورثكم قلوب الخلق.

ومات بعد شهر، وكان آخر كلامه: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله) ومات ﷺ عام خمسمائة وثمانية وسبعين هجرية، يعني كان عنده ثمانية وسبعون سنة.

## إكرامات الله له

قد يقول البعض لمّ لم تتحدث عن كراماته؟ الحقيقة عندما ترجع إلى الكتب التي تحدثت عن الصالحين القدامى، تجدها مملوءة بالخزعبلات في ميادين الكرامات، لا يقبلها عقل ولا تصح في نقل، ولذلك أنا أعرض عنها لأن الاستقامة خيرٌ من ألف كرامة.

والكرامات المعنوية التي تحدّثنا عنها أفضل من الكرامات الحسيّة بمئات الآلاف من المرات.

فهو ﷺ كان رجلاً فقيراً، ولمّ كان فقيراً؟ كان يأتيه عطاءات كثيرة من هنا وهناك من أهل البر والخير، فكان يوزّعها على الفقراء والمساكين والمرضى، ولا يترك لأولاده شيئاً، وكان يمشي على هذا الدرب باستمرار، ولذلك لم يكن معه شيء.

فلما تيسّر له الحج زُوي أنه ﷺ عندما ذهب إلى الروضة الشريفة لأول مرة، ووقف أمام سيدنا رسول الله ﷺ، وقال: .. السلام عليك يا جدي!، ثم فقد توازنه وسقط على الأرض، وقال:

في حالة البعد رُوحِي كنت أرسلها تُقبّل الأرض عني وهي نائبتني وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي

فأروا اليد الشريفة قد خرجت من الضريح الشريف، .. وسلّم عليه ﷺ بيده، .. وهذا شيء لا عجب فيه، لأن رسول الله ﷺ حيّ في قبره صلوات ربي وتسليماته عليه.

وزُوي أنه حجّ للمرة الثانية، وعندما توجه إلى رسول الله وقف أمام روضته وقال:

يقولون عُدتم بم رجعتم؟ يا أكرم الخلق ما نقول؟  
فسمعوا قائلاً يقول:

قولوا رجعنا بكل خير واتحد الفرع بالأصول

فما العجائب التي نسمعها من الرفاعية الذين يمسكون بالثعابين؟ ويأكلون الثعابين وهي حية؟ ويضع السيف في بطنه ولا يتأثر؟ ويضع السيف من هذه الناحية ويخرج من الناحية الأخرى ولا يخرج الدم؟ فما علاقة هذه الأمور بالشيخ أحمد الرفاعي؟ ... كل هذه الخزعبلات لم تحدث في عصره ولا في زمانه !!!

بل تاريخياً حدثت عند مجيء التتار أو المغول إلى بغداد واحتلالها سنة ستمائة وستة وخمسون هجرية، وتوارثها العاملون فيها، وهذه اسمها شعوذة لم تظهر في زمانه ولا في عصره، فلا تنسبها إلى سيدي أحمد الرفاعي ﷺ وأرضاه، فهو لم يفعل ذلك.

## تنويه

السيد علي الرفاعي الموجود في مسجده في القلعة، ليس هو سيدي أحمد الرفاعي، فسيدي أحمد الرفاعي موجودٌ في أم عبيدة في العراق في بلدة بين واسط والبصرة، لكن هذا أحدُ ذريته من بناته، لأنه ليس له أولادٌ ذكور، جاء إلى مصر لنشر الطريقة، وفتح الله ﷻ عليه، وتولَّى بعض الأمراء أو السلاطين المماليك بناء مسجد كبير له، وهو مسجد الرفاعي الموجود الآن، وصُنِعَ له ضريحٌ وهو موجود فيه الآن.

## أبو الفتح الواسطي

لكن ما عمله سيدي أحمد الرفاعي في حياته - وهذا دورٌ مهمٌ وحتاجه - أرسل تلميذه أبو الفتح الواسطي إلى مصر لنشر الطريقة، فهل نجد شباباً مثل هؤلاء الآن في هذا الوقت الذي نحن فيه؟! .. فلو قلت له: اذهب إلى البلدة التي بجوارك، يقول لك: لا شأن لي، اجعل غيري يقوم بذلك!، فجاء أبو الفتح الواسطي إلى الإسكندرية، والإسكندرية كان فيها مسجد مشهور اسمه مسجد العطارين، .. وكان مشهوراً بكبار العلماء، وكان كثيرٌ منهم لا يميل إلى الصالحين، فناظره، وكان كلما ناظره أعانه الله وأمدّه بمدده وغلبهم!، ... حتى تمكن في نشر الطريق في بلاد مصر كلها.

ولذلك حالياً .. أكبر عدد من الأتباع لشيخ من المشايخ في مصر هم أتباع الرفاعية، فهم كثيرون جداً، ولكن ما حدث الآن أن كلَّ واحد منهم جعل نفسه شيخاً في مكانه وله مريدون يتبعونه، وأقام ساحة، والساحة فيها مقامٌ لواحد أو اثنين أو ثلاثة من المشايخ المدفونين.

وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

تم بحمد الله تعالى

## نبذة عن المؤلف

العارف بالله الشيخ فوزي محمد أبوزيد



✪ ولد الشيخ رضى الله عنه في ١٨/١٠/١٩٤٨م، ١٥/١١/١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، محافظة الغربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

✪ النشاط: يعمل رئيساً للجمعية العامة للدعوة إلى

الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسي ١١٤ شارع المعادي بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضاً من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية [www.Fawzyabuzeid.com](http://www.Fawzyabuzeid.com) وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية في بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمي الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواد المترجمة.

✪ دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامي، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأناية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحابيه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكي المبني على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

✪ هدفه: إعادة المجد الإسلامي ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبتريخ المبادئ القرآنية.

✪ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتلفزيون:

مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى. بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصري، علماً بأن الشيخ يرفض البرامج التي تهدف للبلبة والإثارة وتأليب الرأي واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التلفزيون المصري أو غيرها من التي تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقي.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

١ - خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب على الهواء مباشرة منها: \* جمع من مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة<sup>١٩</sup>، جمع من مسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير بمدينة بورفؤاد ببورسعيد، ومسجد الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها. ٢- البرنامج العام: \*دعاء الصباح. \* المجلة الدينية، ٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء. من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التليفزيون عدة مرات بإذاعة القرآن الكريم و\*برنامج "المجلة الإسلامية". ٤- إذاعة وسط الدلتا: \* حديث الصباح \* الأمسية الدينية. ٥- إذاعة الشباب والرياضة: \* برنامج: عصفير الجنة. ٦- إذاعة لقاهرة الكبرى: "أمسيات دينية" من مساجد مختلفة و\* برنامج "صفحات من نور" و\*برنامج "النورانيات و الإسلاميات". ٧- القناة الأولى بالتليفزيون: \* برنامج "من بيوت الله" و\* برنامج "في زمرة الرسول ﷺ" و\*برنامج "أحسن القصص". ٨- القناة الثالثة ( قناة القاهرة بالتليفزيون ): حلقات من \*برنامج "واحة القلوب" و حلقات \*"برنامج المحبين" و حلقات من \*برنامج "فقه المرأة" و\*برنامج "جدد حياتك" ولا يزال مستمرآن إلى تاريخه، وفي شهر رمضان ٢٠١٨ \*برنامج "من آيات القرآن"، وكذلك "الدعاء" بعد أذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفي شهر رمضان ٢٠١٩ \*برنامج "الصائمون يتسألون". ٩- القناة السادسة ( قناة الدلتا التليفزيونية ): حلقات من \*برنامج "السيرة العطرة". و\* برنامج "آيات محكمات". \*برنامج "جدد حياتك" وما زال مستمرا. ١- القناة الثامنة: سلسلة حلقات من \*برنامج "لقاءات إيمانية". ١١- القناة الثقافية: \*برنامج "فتاوى على الهواء" و\*برنامج "أهل الذكر". ١٢- القناة التعليمية: حلقات \*برنامج "أولياء الله الصالحون". ١٣- المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحبي الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا النوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى.

كما شارك الشيخ وأحبي العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات ودعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدارالسنين الطوال.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

١٩ الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادى منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، كما يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين الخيري بالمقطم.

# قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزي محمد أبوزيد المطبوعة حتى تاريخ ٢٠٢٢/٢/٣م، في ست عشرة سلسلة تحوي: ١٣٣ كتاباً

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)
سلسلة ١: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ١٣ كتاباً					
٤	نفحات من نور القرآن: (مجلد ٢ - ج ١)	١	١٤	١	نفحات من نور القرآن: (مجلد ٢ - ج ٢)
٤٨	أسرار العبد الصالح وموسى <small>عليه السلام</small> : (مجلده ٥)	٢	٩١	١	الآداب القرآنية مع خير البرية: (مجلد ٢ - ج ١)
٩٣	أسرار خلة إبراهيم <small>عليه السلام</small> : (مجلده ٥)	١	٩٦	١	تفسير آيات المقرين: (مجلد ١ - ج ١)
١٠٢	تفسير آيات المقرين: (مجلد ١ - ج ٢)	١	١٠٢	١	حكمة لقمان ویر الوالدين: (مجلد ٥)
١٠٥	تفسير آيات المقرين: (مجلد ١ - ج ٣)	١	١٠٨	١	تفسير آيات المقرين: (مجلد ١ - ج ٤)
١٠٩	تفسير آيات المناسبات: (مجلد ٤)	١	١١٢	١	تفسير آيات المقرين: (مجلد ١ - ج ٥)
١٣١	إعجاز القرآن في كلمة "نور" (عادي ومجلد)	١			
السلسلة رقم ٢: الفقه: ١١ كتاباً					
٢	زاد الحاج والمعتمر	٣	٥	١	مائدة المسلم بين الدين والعلم
٥٢	كيف تكون داعياً على بصيرة	٢	٥٤	١	مختصر زاد الحاج والمعتمر
٧١	الصيام شرعية وحقيقة	١	٧٢	١	إكرام الله للأموات
٩٥	صيام الأتقياء	١	١٠٠	١	دلالات الفرج بالرحمة المهداة
١٠٤	سنن الهدى	١	١٢٦	١	دروس رمضان والتراويح
١٣٠	أحاديث نبوية في الصيام	١			
السلسلة ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٢ كتاباً					
٢	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلاق	٤	١٣	١	إشراقات الإسراء ج ١
٧٧	الكاملات المحمدية	٢	٢٣	١	الرحمة المهداة
٣٣	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله	٢	٣٥	١	إشراقات الإسراء ج ٢
٦١	السراج المنير	١	٧٠	١	ثاني اثنين
٨٥	الجمال المحمدي ظاهره وباطنه	١	٨٧	١	تجليات المعراج
٩٠	شرف شهر شعبان	١	١١٤	١	خصائص النبي الخاتم <small>ﷺ</small>
السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ٨ كتب					
١	الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي	٢	٥٩	١	الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلي
٣	الشيخ محمد علي سلامه سيرة وسريرة	١	٩٧	١	الإمام أبو العزائم، سيرة حياة
٤١	المربي الرباني السيد أحمد البدوي	٢	١٠٧	١	الشيخ عبد الرحيم القناني ومدرسته الروحية
٤٥	شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي	٢	١٣٣	١	قطبا العراق عبد الرحيم الجيلاني والرفاعي
السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٧ كتب					
٣٤	كيف يحبُّك الله	٤	٦٧	١	بنو إسرائيل ووعد الآخرة
٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات في الإسلام	٢	٧٥	١	أمراض الأمة وبصيرة النبوة
٣٩	كونوا قراءاً يمضي بين الناس	٢	٩٢	١	فقه الجواب (الإجابة على أسئلة الموقع)
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١			
السلسلة ٦: الخطب الإلهامية للمناسبات: ٧ كتب					
١٦	خطب المولد النبوي	١	١٧	١	خطب شهر رجب والإسراء والمعراج
١٨	خطب شهر شعبان و ليلة الغفران	١	١٩	١	خطب شهر رمضان وعيد الفطر
٢٥	الحج وعيد الأضحى	١	٢١	١	خطب الهجرة ويوم عاشوراء
٥٠	الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية: ١	٢			
سلسلة ٧: الخطب الإلهامية العصرية: ١ كتاب					
٧٨	الأشقية النبوية للعصر	١			
السلسلة رقم ٨: المرأة المسلمة: ٥ كتب					
٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	٢	٤٣	٢	المؤمنات القانتات
٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢	٧٤	١	الحب والجنس في الإسلام.
١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهي	١			

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	م
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٢ كتاباً						
٦	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٢	٢٥	طريق المحبوبين وأذواقهم	١	١
٢٨	المجاهدة للفساد والمشاهدة	٢	٣٠	علامات التوفيق لأهل التحقيق	١	١
٣١	رسالة الصالحين	٢	٣٢	مراقى الصالحين	٢	٢
٦٠	نوافل المقربين	١	٦٤	أحسن القول	١	١
٧٩	دعوة الشباب العصرية للإسلام	١	٨٨	مجالس تزكية النفوس ج١	١	١
٨٩	مجالس تزكية النفوس ج٢	١	١٢٥	همة المرشد الصادق	١	١
السلسلة رقم ١٠: الأذكار والأوراد: ٧ كتب						
٨	مفاتيح الفرج	٦	١٥	أذكار الأبرار	١	١
٣٧	مختصر مفاتيح الفرج	٥	٢٨	أذكار الأبرار صغير	٣	٣
٤٠	أوراد الأخيار وتخريج وشرح	٢	٥٦	نيل التهانى بالورد القرآنى	١	١
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢				
السلسلة ١١: دراسات صوفية معاصرة: ١٧ كتاباً						
١٠	الصوفية والحياة المعاصرة	١	١١	الصفاء والأصفياء	١	١
١٢	أبواب القرب ومنازل التقريب	١	٢٩	الصوفية في القرآن والسنة	٣	٣
٣٦	المنهج الصوفي والحياة العصرية	١	٤٢	الولاية والأولياء	١	١
٤٩	موازنين الصادقين	١	٥١	الفتح العرفاني	١	١
٥٣	النفس وصفها وتزكيته	٢	٥٨	سياحة العارفين	١	١
٦٣	منهاج الواصلين	١	٦٥	نسمات القرب	١	١
٦٨	الخطايا الصمدانية للأصفياء	١	٧٧	شراب أهل الوصل	١	١
٨٣	مقامات المقربين	١	٩٨	آداب المحبين لله	١	١
١٢٨	معرفة الله عند أهل الفناء	١				
السلسلة رقم ١٢: الفتاوى: ٧ كتب						
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١	٧٦	فتاوى فورية ج١	١	١
٨٠	فتاوى فورية ج٢	١	٨٤	فتاوى فورية ج٣	١	١
٨٦	فتاوى فورية ج٤	١	١٠١	يسألونك	١	١
١٢٧	القول السديد	١				
السلسلة رقم ١٣: أسئلة صوفية: ٥ كتب						
٢٧	نور الجواب على أسئلة الشباب	٢	٦٩	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	١	١
٩٩	إشارات العارفين	١	١١١	بينات الصدور	١	١
١٢٩	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	١				
السلسلة رقم ١٤: حوارات مع الآخر: ٣ كتب						
٨١	سؤالات غير المسلمين	١	٨٢	حوارات الإنسان المعاصر	١	١
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	١				
السلسلة رقم ١٥: شفاء الصدور: ٥ كتب						
٤٦	علاج الرزاق لعلل الأرزاق	٢	٤٧	بشائر المؤمن عند الموت	٣	٣
٦٢	بشريات المؤمن في الآخرة	١	٦٦	بشائر الفضل الإلهي	١	١
١١٠	الدعاء المستجاب	١				
سلسلة ١٦: تحقيق الشيخ فوزي محمد أبوزيد: ١٣ كتاباً						
٥٧	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للقاوقجي	١	١١٣	ورد الإستغفار اليومي للحسن البصري	١	١
كتب محققة من سلسلة المطبوعات الكاملة للعارف بالله الشيخ محمد على سلامة						
١١٥	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	٢	١١٦	الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	٢	٢
١١٧	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	٢	١١٨	التوحيد في القرآن والسنة	٢	٢
١١٩	علامات وقوع الساعة	٢	١٢٠	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	٢	٢
١٢١	شعب الإيمان	٢	١٢٢	قطرات من بحار المعرفة	٢	٢
١٢٣	عبادة المؤمن اليومية	٤	١٢٤	من منافع الدين الحنيف	٢	٢
١٣٢	شرح الفتوحات الربانية في الصلاة على خير البرية	٢				

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبو زيد

القاهرة	رقم الهاتف	إسم المكتبة
١١٦ شارع جوهر القائد - الأزهر	٢٥٩١٢٥٢٤	المجلد العربي
أ١ طاهر شعلان بجوار مسجد الحسين	٠١١٥٤٤٤٥٩٦١	التوفيقية
٣ ش السيد الدواخلى بالجمالية - القاهرة	٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣	دار الرازى للنشر والتوزيع
٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	بازار أنوار الحسين
١١ ميدان حسن العدوى بالحسين	٠١١١٣١٤١٨١٣	العزيزية
٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين	٢٥٩٠٢٥٤١	الحسينية
١١ ميدان حسن العدوى - الأزهر	٠١٠٠١٤٦٨٤١٧	دار التأليف
درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	الأزهرية للتراث
١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر	٢٥٨٩٨٢٥٣	أم القرى
بجوار الجامع الأزهر - الأزهر	٠١٠٠٥٤٦٩٨٦٤	صباح الأزهرية
١ شارع محمد عبده خلف الأزهر	٢٥١٠٨١٠٩	القلعة
٥ ش صبرى أبو علم، باب اللوق	٢٣٩٣٥٦٥٦	سنابل
٥٢ شارع الشيخ ريحان، عابدين	٢٧٩٥٨٢١٥	دار المقطم
١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة	٢٥٨٩٨٠٢٩	جوامع الكلم
أستاذ تامر أمام مستشفى الحسين	٠١٠١٠٦٦٥٩٠٠	أصول الدين
٩ ميدان السيدة نفيسة.	٢٥١٠٤٤٤١	نفيسة العلم
٣٩ ش قصر النيل - وسط البلد	٠١٠١٧٥٧٦١٥٩	مكتبة ليلي
٦ ميدان طلعت حرب - وسط البلد	٢٥٧٥٦٤٢١	مكتبة مدبولي
٢٨ شارع البستان بباب اللوق	٢٣٩٦١٤٥٩	الأديب كامل كيلانى
١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي	٣٣٣٥٠٠٣٣	دار الإنسان
تحت كوبرى القبة - كوبرى القبة	٠١٠١٠٧٧١٣٧٥	كشك أبو عبدالله
طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	مدبولي مدينة نصر
٢١ شارع د. أحمد أمين، مصر الجديدة	٢٦٤٤٤٦٩٩	الروضة الشريفة
الإسكندرية		
محطة الرمل، أمام مطعم جاد	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	كشك سونا
محطة الرمل، صفيية زغلول	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	الكتاب الإسلامى
٦٦ شارع النبى دانىال، محطة مصر	٠١١١٤١١٤٣٠٠	كشك محمد سعيد
٤ ش النبى دانىال، محطة مصر	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	مكتبة الصياد
محطة الرمل- أستاذ أحمد الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	الكشك الأبيض

الأقاليم		
الزقازيق - شارع نور الدين	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	مكتبة عبادة
طنطا- أمام مسجد السيد البدوي	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	مكتبة تاج
طنطا - آخر تقاطع شارع الحلوم مع الإستاد الشرقي، بجوار مسجد مكة	٠١٠٠٣٣٢٢١٨١	دار عبيد
كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، أ سامي أحمد عبد السلام	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كشك التحرير
المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارئ، أستاذ عماد سليمان	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	صحافة الجامعة
المنصورة، عزبة عقل، شارع الهادي، أستاذ عاطف وفدي	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	الرحمة المهداة
المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	صحافة الثانوية
المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبري طلخا	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	صحافة أخبار اليوم الحاج محمد
فايد- أستاذ حماده غزالي بربري	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	مكتبة الإيمان
السويس، شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيري	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	كشك الصحافة
سوهاج- شارع احمد عرابي، أمام التكوين المهني بسوهاج	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	أولاد عبدالفتاح السمان
قنا، حاج أسامة رمضان، بجوار مديرية الأمن بقنا	٠١٠٠٦٨٦٦١٦٨	معرض قنا للكتاب ) مكتبة الجهاد (
القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، حاج محمد الرئيس والأستاذ محمد رمضان النوبي	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	كشك القرايا- إسنا
كشك حسني عبد العاطي المنسي أمام مستشفى الرمذ بإسنا - الأقصر	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسني بإسنا

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخ الرقمية كما طبعت مجاناً من موقع الشيخ [www.fawzyabuzeid.com](http://www.fawzyabuzeid.com) ، أو على موقع [www.askzad.com](http://www.askzad.com) موقع الكتاب العربي ( بشروطه ).

ويمكن أيضاً طلبها من متاجر عديدة أون لاين على شبكة الإنترنت من أي مكان.



٣٧	السيد أحمد الرفاعي	٣	مقدمة
٤٠	مولده ونشأته	٧	السيد عبد القادر الجيلاني
٤٠	طلب العلم	١٠	الرغبة في معرفة أحوال الصالحين
٤١	جهاده لنفسه	١٢	مولده
٤٤	وصية أبو حنيفة لأبي يوسف	١٣	السفر إلى بغداد
٤٦	أبو العلمين	١٤	بركة الصدق
٤٧	الجهاد الموصل	١٤	من كريم أخلاق اللصوص
٤٧	١- زهده	١٥	طلبه للعلم
٤٧	٢- العناية بذوي الحاجات	١٦	عناية الله بالصالحين
٤٩	شيخ الطريق	١٧	لقاء الشيخ المري
٥٠	مجالسة العلماء	١٧	جهاده لنفسه
٥٢	في سلوك الطريق إلى الله	١٨	الإذن بالدعوة
٥٤	أوصاف المرید الصادق	٢٠	إعانة الله
٥٤	مقامات الرجال	٢١	مدرسته العلمية في بغداد
٥٥	وفاته	٢٣	الطريقة القادرية
٥٥	إكرامات الله له	٢٤	تربيته لمريديه
٥٧	تنويه	٢٨	وصاياه لتلاميذه
٥٧	أبو الفتح الواسطي	٢٨	أولاً: البعد عن مجالسة الخلق
٥٨	نبذة عن المؤلف الشيخ فوزي محمد أبو زيد	٣٠	ثانياً: إطعام الطعام
٦٠	قائمة مؤلفات الشيخ	٣١	الشيخ المرشد
٦٢	أين تجد كتب الشيخ	٣٢	تواضعه للفقراء
		٣٤	آفة الكبر

## قريباً بالأسواق

١- الأفق المبين ﷺ ٢- عجائب القلب ٣- عبر من حياة الصالحين



لحضور مجالس العارف بالله الشيخ فوزي محمد أبو زيد أون لاين ودروسه

راجع روابط صفحات الفيسبوك واليوتيوب والموقع الرسمي للشيخ بصفحة (٥)